جامعة قاصدي مرباح – ورقلة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

الميدان: علوم إجتماعية

قسم: شعبة الفلسفة

التخصص: فلسفة عامة

إعداد الطالبتين:

بلقاسم رفيدة

حمرة دلال

إشكالية الهوية عند مولود قاسم نايت بلقاسم

نوقشت وأجيزت علناً بتاريخ: 25/ 06 /2019

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة

د. لعموري شهيدة..... .....جامعة قاصدي مرباح –ورقلة– رئيساً

أ. برابح عمر..... جامعة قاصدي مرباح –ورقلة– مشرفاً

د. طاهير رياض..... جامعة قاصدي مرباح –ورقلة– مناقشاً

السنة الجامعية: 2019/2018

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد:

نحمد الله ونشكره على فضله ونعمته في إتمام هذا البحث المتواضع.

فباسم العرفان والإعتراف بالجميل نتوجه بالشكر إلى أستاذنا الفاضل المشرف على بحثنا **برابح عمر**, على صبره وتعاونه معنا وعلى آرائه والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وآرائه السديدة, كما نتوجه بالشكر إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في مساعدتنا من أجل إتمام هذا البحث.

كما لا يفوتنا أن نشكر كل أساتذة **شعبة الفلسفة** الذين أطرونا خلال الموسم الجامعي نرجو من الله أن يوفقهم في عملهم .

كما نتوجه بالشكر إلى كل العاملين بجامعة قاصدي مرباح ورقلة.

من لا يشكر الناس لا يشكر الله.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى أمي أطال الله في عمرها و أمدها بالصحة والعافية وإلى والدي الكريم أطال الله في عمره وأمده بالصحة والعافية, كما أهدي ثمرة جهدي إلى إخوتي **فهيمة وفوزي ومحمد وهشام وجهيدة وصبرينة وسهام**

وإلى أبناء اخوتي **روان و آدم و عبد الوكيل وبراء وولاء**

وإلى زوجات إخوتي

وإلى صديقات **وسيلة وكلثوم وداد نهلة إيمان لبنى ابتسام وسمية...** والى أستاذي الفاضل **برابح عمر** وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل سواء من قريب او من بعيد...

دلال

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من أحسنت تربيتي وتعبت من أجل تعليمي الغالية

أمي **وردة** أطال الله في عمرها ورعاها.

وإلى إخوتي **خديجة ومحمد فضل الله وابتسام وزوجها حسام الدين** على حبهم

وتعاونهم معي.

إلى إبن أختي الغالي **محمد عمر**

إلى كل الأهل والأقارب وإلى كل من ساندني ولو بكلمة.

إلى من وقف بجانبي وساندني **لحسن**

إلى حبيباتي وصديقاتي: **سهيلة, سارة,سعيدة, حسناء, مروة, ليندة.**

إلى أستاذي الفاضل **عمر برابح** على تعاونه وصبره.

رفيدة

مقدمة

تعد مسألة الهوية الجزائرية من أكثر المسائل التي أثارت جدلا بين المثقفين والسياسيين والمؤرخين، لأنّ الجزائر معروفة بأنّ الاستعمار الفرنسي مارس فيها أبشع النماذج الاستعمارية، فهو لم يكتف بالاحتلال العسكري للأرض والاستغلال الإنساني للفرد الجزائري فحسب, بل سعت الإدارة الاستعمارية جاهدة إلى احتلال العقل وتهديم للبنى الحضارية للمجتمع الجزائري وتزوير هويته، ولعل مولود قاسم نايت بلقاسم (6 جانفي 1927م_27 أوت1992م) من بين المثقفين الذين كانت لهم نظرة ثاقبة حول إشكالية الهوية الجزائرية, التي عمل الاستعمار الفرنسي كل ما في وسعه النيل منها، وكذا محو المقومات الأساسية التي تقوم عليها الإنّية الجزائرية.

و هنا عمل مولود قاسم باستحضار المعطيات الراهنة للواقع العربي بصفة عامة والواقع الجزائري بصفة خاصة, بحيث ندرك أن إشكالية الهوية أصبح امرا ضروريا أكثر فأكثر، نظرا للتحديات التي فرضتها العولمة كنسق للهوية والاختراق الثقافي للرموز والخصوصيات الثقافية من قبل القوى العالمية، والتي تسعى دائما للسيطرة لتحقيق الإدماج والمزيد من الأرباح على حساب الدول الفقيرة وتشويه هويتها وعلى هذا أراد مولود قاسم إيجاد حلول ذات فاعلية لإشكالية الهوية للحد من اختراق هويات الشعوب المغلوب عليها .

و من بين الدّوافع التي جعلتنا نعالج هذا الموضوع هو اعتقادنا ان شخصية مولود قاسم لم تنل حقها من الدراسة التاريخية الموضوعية، وغياب الإهتمام بها وكذلك ميلنا للفكر الجزائري ومعرفة الثوابت الحقيقية للهوية الجزائرية والمساهمة في إظهار هذه الشخصية للساحة الفلسفية .

و تكمن أهداف دراسة هذا الموضوع في الوعي أكثر بالهوية الجزائرية أمام خطورة الأبعاد الفكرية والفلسفية العالمية بما يسمى بالعولمة، وكذا التعرف على شخصية مولود قاسم نايت بلقاسم والإطلاع أكثر على تاريخ الجزائر الطويل .

في حين ان الإشكال الذي يتبادر إلى أذهاننا هو: **هل التنوع الثقافي وتعدد الهويات في الجزائر في الدولة الجزائر يمكن أنّ يشكل خطرا على الوحدة الوطنية؟**

و من خلال هذه الإشكالية الرئيسية إندرجت ضمنها عدة تساؤلات من بينها:

_فيما يتمثل فكر مولود قاسم نايت بلقاسم؟

_بم تميز موقف مولود قاسم من الهوية الجزائرية عن بقية المفكرين الجزائريين؟

_ما مدى تأثير فكر مولود قاسم على المجتمع الجزائري للحفاظ على هويّتهم في ظل الإحتلال الفرنسي؟

و في محاولة للإجابة عن الإشكالية المطروحة في بحثنا هذا تطرقنا لمعالجة الموضوع من خلال خطة تتألف من مقدمة وثلاث فصول وخاتمة.

مقدمة: توضح المعالم الاساسية لموضوع البحث.

أمّا الفصل الأول فكان عبارة عن إشكالية الهوية في الفكر الجزائري المعاصر وتناولنا فيه ثلاث مباحث، المبحث الأول في مفهوم الهوية لغة وإصطلاحا، والمبحث الثاني إشكالية الهوية في فكر ابن باديس، كما تعرضنا فيه لإشكالية الهوية في فكر مصطفى الأشرف.

في حين أنّنا خصصنا الفصل الثاني الحديث عن مقومات الهوية الوطنية عند مولود قاسم وتضمن ثلاث مباحث، الأول كان بعنوان الدين الإسلامي رمز الهوية الوطنية والمبحث الثاني تحت عنوان اللغة العربية كصورة للهوية الجزائرية في حين المبحث الثالث بعنوان البعد الأمازيغي محدد للهوية الجزائرية.

أمّا الفصل الثالث تناولنا فيه قراءة نقدية لفكر مولود قاسم ويحتوي على مبحثين، كان المبحث الأول بعنوان هوية جزائرية أم هويات جزائرية والمبحث الثاني بعنوان الهوية الجزائرية أمام تحديات العولمة.

ولمعالجة هذا الموضوع اتّبعنا المنهج التحليلي والذي تفرضه طبيعة الموضوع وذلك لتحليل نصوص مولود قاسم ومن ذلك استنباط النتائج كما اعتمدنا على المنهج النقدي من اجل قراءة نقدية لنصوص مولود قاسم, وللإجابة عن هذه الاشكالية واجهتنا عدة صعوبات من بينها قلة المراجع التي تناولت هذه الشخصية بالدراسة والبحث.

صعوبة إستخلاص آراء ومواقف مولود قاسم فمعظم انتاجه الفكري جاء في شكل مقالات في صحف ودوريات أو في شكل محاضرات ألقيت في المناسبات، كالملتقى الدولي للفكر الاسلامي. طبيعة مؤلفات مولود قاسم التي أخذت صبغة تاريخية في مجملها، ككتاب شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية. وكتاب ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر.

بالإضافة الى تشابك الموضوع مع بعض التخصّصات الأخرى كالتاريخ وعلم الإجتماع وعلم النفس.

الفصل الأول : إشكالية الهوية في الفكر الجزائري المعاصر

المبحث الأول: مفهوم الهوية

المبحث الثاني: اشكالية الهوية في فكر عبدالحميد بن باديس

المبحث الثالث: اشكالية الهوية في فكر مصطفى الأشرف

المبحث الأول: المفهوم اللغوي والإصطلاحي للهوية:

تمهيد:

يعد مفهوم الهوية من الموضوعات التي عنيت بكثير من الاهتمام في كثير من الدراسات كما تعد من المفاهيم الأخلاقية، حيث أخذت حيزا كبيرا من قبل اهتمام المفكرين والباحثين.

يمكن أن يتحدد مفهوم الهوية بناءا على عدة دلالات؛ فنجد الدلالة اللغوية والفلسفية، فالمتتبع للتاريخ الفلسفي والفكر العربي العام يجد أن مصطلح الهوية "استعمل من قبل الإرث الأرسطي بمعنى الوجود"[1].

أمّا إشكالية الهوية الجزائرية فهي من بين المشكلات التي طرحها المفكرون الجزائريون المعاصرون نظرا لإرتباطهم بمصير الأمة الجزائرية, التي عاشت فترة استعمار طويل مس الهوية الجزائرية في أسسها العميقة ومن بين الفكريين الجزائريين اللذين حاولوا معالجة هذه الإشكالية عبد الحميد بن باديس (4 ديسمبر 16/1889افريل1940)و(مصطفى الأشرف 7مارس 13/1917جانفي2007) .

مفهوم الهوية لغة : إنّ كلمة الهوية تستعمل في الأغلب في الأدبيات العربية المعاصرة, و هي مطابقة لكلمة identity في الانجليزية وidentite في الفرنسية وتعني مشابه أو مماثل، وهي من أصل لاتيني identitais والتي تعني هو نفسه أو عينه.

[1] – سالم البيض، الهوية الإسلام العروبة التونسية، مركز الدراسات العربية الوحدة العربية، بيروت 2009، ص32.

ولكن اسم الهوية التي تدل على ذات الشيء غير اسم الهوية الّتي تدل على الصادق، وكذلك اسم الموجود" الذي يدل على ذات الشيء هو غير الموجود الذي يدل على الصادق" " إذ هي تعبير عن الماهية أو حقيقة الشيء وجوهره، وفي تعريف آخر للجرجاني بأنها" الأمر المتعقل من امتيازه على الأغيار"[1]، أي من حيث انفراده وتميزه عن غيره.

كما يعرفها الفرابي بأنّها" هوية الشيء عينيته وتشخيصه وخصوصيته"[2]، بمعنى وجوده المنفرد الذي لا يشترك فيه شيء، من هنا فالهوية إذا هي صفة تعطى لشيء ليعرف بها أو لكائن.

مفهوم الهوية إصطلاحا: "يرتبط مفهوم الهوية بتعارف جماعة معينة عل أنها مجموعة متجانسة دينيا أو قوميا محليا أو مهنيا، فهي وعي بالذات والمصير التاريخي الواحد من موقع الحيز المادي والروحي، ويمكنها أنّ تحدد توجهات الناس وأهدافهم، وتدفعهما إلى العمل معا في تثبيت وجودهم والمحافظة على منجزاتهم وتحسين وضعيتهم في التاريخ"[3].

فنلاحظ أنّ هذا المفهوم يشير إلى ضرورة وعي الإنسان لذاته وانتمائه للجماعة الواحدة مهما اختلفت مكوناتها، فهي أحد المنطلقات الأساسية التي تدفع إلى ضرورة الحفاظ على الموروث التاريخي الهام مهما كانت الأوضاع.

[1] – الجرجاني ، كتاب التعريفات، تحقيق إبراهيم الابياري, دار الكتاب بالعربي, ط1, 1998, ص250.

[2]– الفرابي, التعريفات, مطبعة مجلس دائرة المعارف, 1346, ص22.

[3] – سالم البيض، المرجع السابق، ص33.

كذلك فإنّ الهوية وإن دلت فإنّها تدلّ على الانفتاح على العلاقات وهذا يأخذنا إلى البعيد على أنها نسبية قابلة للتغيير والتناقضات وللتغيير ولا يمكن أن نجد لها مطلقيه في ظل تكيفنا مع الصراعات الخارجية التي تتعرض لها أو بمعنى أدق يمكننا القول بالعولمة.

المبحث الثاني: الهوية الجزائرية في فكر عبد الحميد بن باديس:

يعرف ابن باديس الأمة هي تحقيق لكل شروط الوجود السياسي, فهو يقول دائما بالأمة الجزائرية, فلم يستخدم ابن باديس مصطلح الهوية, وانما إستخدم مصطلح قريب منها: كالذاتية, الشخصية الوطنية, الجنسية القومية, الجنسية السياسة, القومية الوطنية.

ولقد دعا الإمام عبد الحميد بن باديس إلى رفض سياسة الاندماج مع فرنسا والتمسك بمقومات الشخصية الجزائرية، ففلسفته تعتمد على كتاب الله وسنة رسوله, فقد اعتبر ابن باديس عمود الإصلاح ويرى بذلك أن صلاح العلماء باعتبارهم القدوة والمنارة_ شرط لكل تغيير حضاري_ حيث يقول في هذا الصدد " لن يصلح المسلمون حتى يصلح علماؤهم، ولن يصلح العلماء إلا إذا صلح تعليمهم ولن يصلح هذا التعليم إلا إذا رجعنا به للتعليم النبوي في شكله وموضوعه في مادته وصورته"[1].

من هذا نجد أنه يركز على القرآن والسنة وكتب السلف الصالح، كمقررات لتعليم النشء لدينهم ولغتهم العربية الصحيحة وتاريخ أمتهم.

1- رفض ابن باديس لسياسة الإندماج:

كما عمل ابن باديس على محاربة الإستعمار الفرنسي الذي حاول بشتى الطرق القضاء على الشخصية الوطنية، من خلال سياسة الإدماج والتجنيس فيمكن الإشارة إلى بداية تجنيس الجزائريين ومحاولة إدماجهم في فرنسا إلى قانون24 فيفري 1862 الذي يقول: "بما أن دستور

[1] – صالح بوعزة, بعد الهوية والمواطنة في المقاربة التربوية الباديسية، مجلة التنمية البشرية ، العدد 11 سطيف ، ديسمبر 2015، ص507.

فرنسا المحرر في4 نوفمبر 1848 يلحق الجزائر إلحاقا تامّا بفرنسا فإنّ المسلم الجزائري هو فرنسي إنّما المسلم الجزائري لايمكن إعتباره وطنيا فرنسيا مدام يحافظ على قانونه الخاص الإسلامي في الأحوال الشخصية وهي: الزواج والطلاق والميراث فهو لذلك يعتبر رعية فرنسية"[1].

فحاولت فرنسا إدماج الشعب الجزائري في كيان وحضارة الشعب الفرنسي، وبالتالي تذوب الجزائر ولا تقوم لها قائمة، لذلك نلاحظ بأن فرنسا بمجرد احتلالها للجزائر عملت على مسخ الشعب الجزائري عن طريق طرد اللغة العربية، وعندما ينجح الاستعمار الفرنسي في القضاء على اللغة العربية، وعندما ينجح في القضاء على الإسلام عندئذ، المحور الثالث هو إدماج الشعب الجزائري في الكيان الفرنسي يصبح حينها سهلا وبسيطا، فنجد الشيخ عبد الحميد وقف لهذه السياسة الإستعمارية موقف المقاوم والمحارب والمجاهد الصنديد، وكان لهم بالمرصاد يقول ابن باديس "التاريخ وفتشنا في الحالة الحاضرة فوجدنا الأمة الجزائرية المسلمة متكونة موجودة كما تكونت ووجدت كل أمم الدنيا إننا: "نحن فتشنا في صحف ولهذه الأمة تاريخها الحافل بجلائل الأعمال ولها وحدتها الدينية واللغوية ولها ثقافتها الخاصة وعوائدها وأخلاقها بما فيها من حسن وقبيح شأن كل أمة في الدنيا ثم إن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا ولا تستطيع أن تصير فرنسا ولو أرادت بل هي بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها وفي أخلاقها وفي عنصرها وفي دينها لا تريد أن تندمج ولها وطن محدود معين هو الوطن الجزائري بحدوده الحالية المعروفة"[2].

[1] – تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس، باعث النهضة العربية في الجزائر المعاصرة، ط2، 2003، ص86.

[2] - المرجع نفسه, ص101.

2- ثوابت الهوية الجزائرية عند عبد الحميد بن باديس:

أ. **الدين الإسلامي** : يعتمد عبد الحميد بن باديس في بنائه للهوية الجزائرية على أول مصدر الإسلام وهو القرآن والسنة " الإسلام هو دين الله الذي وضعه لهداية عباده" [1] , لأن القرآن له أهمية في تكوين الفرد الجزائري فكريا، ومن هنا بدأ ابن باديس فكرته بعمارة الأرض لقوله تعالى: "... هو أنشاكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبو اليه ..." [2].

حيث أمر ببناء المساجد والمدارس العامة والنوادي وغيرها من التجمعات التي لها دور كبير في تربية الأفراد، كذلك حث عن العلم ونبذ كل أنواع الخرافات والبدع والتقليد الاعمى كما حارب الجهل والأمية بل وجب على كل فرد النهوض لمواكبة الأمم في مختلف المجالات الفكرية والحضارية والثقافية، فبدون العلم تبقى الأمم راكدة وجامدة "ذلك هو العلم الحق الذي ينفع الله بها الخلائق ويكون لأهله منه ذكر يطوى وثناء لا ينفذ ومنزلة الفراديس لا تعلوها إلا منزلة الانبياء والصديقين... " [3].

كما إتهم ابن باديس بعض رجال الطرق الصوفية المنافية للعقيدة الإسلامية الصحيحة بأنهم تسببوا في جمود الفكر الإسلامي ونشر البدع "يريدون أن يستولوا على جمعية العلماء، وإلا فإنهم عزموا إحداث فتنة عمياء تسيل فيها الدماء، وحينئذ يمكنون للحكومة ان تحل الجمعية أو تغلق نادي الترفي ولكنهم خابو في كلتا الأمنيتين" [4].

---

[1]- عبد الحميد بن باديس, دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أصولها , الشهاب, ج4,المجلد13 ,1937 م ص 195.

[2]- القرآن الكريم سورة هود الآية 61 .

[3]-عبد الحميد بن باديس, دعوة جمعية العلماء المسلمين, الشهاب ج12 , المجلد 13, 1937,ص524 .

[4]- نور الدين بو لحية, جمعية العلماء المسلمين و الطرق الصوفية و تاريخ العلاقة بينهما , دار الأنوار للنشر و التوزيع , ط2 سنة 2016م ص139 .

وحث إبن باديس عن التعليم بضرورة طلب العلم والمعرفة لأنّه بالتعليم تزدهر الأمم وتحرر العقول الجزائرية من الجهل والأمية "ولا أدّل على وجود روح الحياة في الأمة وشعورها بنفسها ورغبتها في التقدم من أخذها بأسباب التعليم : التعليم الذي ينشر فيها الحياة ويبعثها على العمل ويسمو بشخصيتها في السلم الرقي الإنساني ... " [1].

إن الدين هو أحد اللبنات الأساسية لإثبات قوام الهوية بل وإن صح التعبير فلا هوية من دون مرجعية دينية، فالدين يعتبر أحد العقائد الروحانية المجسدة لثقافة شعب ما، بل إنه تأكيد على الهوية بالرغم كل ما يتربص الوطن من تقلبات وتغيرات التي تهدد الاستقرار، كما أن الدين يجدد بشكل بارز صفات شعب عن آخر.

إن الجزائر بإعتبارها منتمية للأمة الإسلامية فالإسلام هو ساندها بل والشائع فيها بل أحد الأعمدة التي يقوم عليها الشعب الجزائري، ولقد لاحظنا ولازلنا نرى ما يلحق بها، فعلى جميع الأصعدة ألمت بالجزائر عدة مشاكل كادت أن تزعزع بمقوماتها وثباتها، إلا أن بالرغم من كل هذا بقي الإسلام العنصر الهام، هو دين دولتنا ومرجعنا الأساسي، بل إن الجزائر تحاول أن تحكم قبضتها على الدين بغية التصدي للإيديولوجيات المرتبطة بها إنما يجب أن تسعى له الجزائر هو ضرورة الحفاظ على دين واحد بدل عدة ديانات وهذا ما نلاحظه في العديد من الدول وبالأخص العربية كمصر ولبنان والعراق وغيرها الكثير فتعددت دياناتهم وإنّ دل على شيء فهو يدل على

[1]- عبد الحميد ابن باديس, كتاب الآثار, تحقيق د. عمار طالبي ج2 مجلد 2 شارع باب عزون ص359.

إختلاف تلك الطوائف متصارعة فيما بينهم، وإلى تعدد هوياتهم وهذا ما نخشاه نحن الآن على الجزائر، فالدين الواحد هو دين الحق ووحدة وتوافق.

وإذا كان الدين بحق أحد المقومات الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها في تحديد الهوية الجزائرية، إلا أنه إذا لاحظنا نجده لا يعتبر أمرا ضروريا في مجتمعات غيرنا بل هناك مجتمعات قائمة على هويات أخرى كالهوية الثقافية مثلا.

ب. **اللسان العربي:** وقف الإمام بن باديس مواقف مشرفة سجلها التاريخ من اجل ان تأخذ اللغة العربية مكانتها الطبيعية الشرعية, لأنّ هذه اللغة هي لغة القرآن والامة ورمز للعروبة, لقوله صلى الله عليه وسلم: "من تكلم بالعربية فهو عربي" وأكد ابن باديس أن زوال اللغة العربية من زوال الدين الإسلامي، فالتعليم بها ونشرها يساهم في نشر الإسلام والقيم الاخلاقية بقول ابن باديس«: علموا ان لا بقاء للإسلام إلا بتعليم عقائده وأخلاقه وآدابه واحكامه وأن لا تعليم له إلا بتعليم لغته » [1].

كما وجب على كل جزائري تعليم لغة الإسلام العربية, لأن ذلك يسهل عليهم الامتزاج بالغرب والمصاهرة معهم ومنافستهم في مجالس العلم والشؤون السياسية, ليصبحوا شعبا واحدا عربيا متحدا « فقد كان من العرب لما شب في جرهم ونطق بلسانهم وتزوج منهم وليس تكون الأمة بمتوقف على اتحاد دمها ولكنه متوقف على اتحاد قلوبها وارواحها وعقولها اتحاد يظهر في وحدة اللسان وآدابه واشتراك الآلام والآمال » [2].

[1]– محمد لميلي , ابن باديس و عروبة الجزائر , الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007 ص150.

[2]– عبد الحميد ابن باديس, دعوة جمعية العلماء المسلمين, مرجع سابق, ص512.

كما اعتبر ابن باديس أن اللغة هي المعبر الرئيسي عن مسألة الهوية الوطنية, وتعد تجربة العلماء المسلمين الجزائريين هي تجربة المجتمع المدني الذي يعمل على الدفاع عن لغته وبالتالي الدفاع عن مجتمعه وربط أفراده بهويتهم وتكمن هذه الهوية في اللغة العربية، ولهذا سعى ابن باديس لتحقيق هذا الهدف" .

إعتبر ابن باديس أن اللغة العربية هي الركن الثاني من أركان الشخصية الجزائرية الوطنية, التي تكفلت جمعية العلماء المسلمين بإحيائها وحمايتها، لكونها الرابط الوثيق الذي يربط الشعب الجزائري بدينه، وتاريخه وثقافاته، ويربطه بأجزاء الوطن العربي المختلفة فهي« لغة الدين، لغة القومية، ولغة الوطنية المغروسة، إنها وحدها الرابطة بيننا وبين ماضينا، وهي وحدها المقياس الذي نقيس به أرواحنا بأرواح أسلافنا وبها يقيس من يأتي بعدنا من أبنائنا وأحفادنا » [1].

وإدراكا لمكانة اللغة العربية في حفظ كيان الشعب الجزائري، فقد أولتها اهتماما كبيرا ورأت أنه من الضرورة الإلزامية أن تكون اللغة العربية من إحدى المبادئ المهمة التي لابد من المحاربة لأجلها باعتبارها كل ما تحتويه من حضارة وثقافة ولغة وقرآن كريم.

إن اللغة العربية ثاني مقوم للهوية الوطنية وإحدى الرموز المعبرة عن ثقافة الشعب الجزائري، فأضحت اللغة العربية هوية اجتماعية بل سمة جد وطنية لم تعد كم كانت إبان الاحتلال الفرنسي الذي حاول فرنسة اللغة العربية وجعلها لغة ازدواجية.

[1]- المجلس الأعلى للغة العربية, دور جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على اللغة العربية و أثره في الهوية اللغوية , ج1, منشورات المجلس, الجزائر 2016, ص133 .

اللغة العربية هي ولا شك من العناصر الهامة المساهمة والمحافظة على وحدة وتمسك مجتمعنا، وهي المعبر الهام عن تاريخنا وثقافتنا ولغتنا ومجتمعنا وطريقة تفكيرنا، فهي من تعبر عن شخصيتنا وهويتنا الوطنية التي من خلالها يمكننا قراءة الفكر الجزائري، فهي أصدق معبر عن حقيقة المجتمع منذ آلاف السنين وعبر عدة محطات وتغيرات طرأت على المجتمع الجزائري الذي تعرض إلى عدة محن وعراقيل حاولت المساس بالشخصية الجزائرية.

وجب في ظل كل هذا التمسك والدفاع عن وجود متميز للشخصية الجزائرية، فسيادة أمتنا يكمن في سيادة لغتنا الوطنية، فهي أحد الغايات التي يجب أن نصبوا إليها من أجل تحقيق وحدتنا اللغوية والوطنية, فلا وجود لحضارة وكيانها داخل خريطة هذا العالم خارج نطاق لغته، بل أن الأجيال لابد وأن تتعاقب على نفس المفهوم، فاللغة العربية بالنسبة إلينا نحن الجزائريين عنصر أساسي وهام في هويتنا وشخصيتنا وطريقة تفكيرنا، وهذا يأخذنا إلى أنه لمن الصعب محاولة فصل الوطنية عن اللغة العربية، بل إلى تظافر الجهود من أجل حب اللغة الوطنية.

فإذا كانت اللغة العربية أحد أبرز رموز الشخصية الجزائرية الهامة في تحديد هويتها، فهذا لا يعني أن جميع المجتمعات تقوم على لغة واحدة، فهناك مجتمعات تعددت ألسنتها اللغوية وهي الآن قائمة حضاريا.

ج. الوحدة الوطنية: أراد الإمام عبد الحميد بن باديس إحياء فكرة الوطن الجزائري, بعد أنّ ظن الكثيرون أنّ فرنسا نجحت في جعل الجزائر مقاطعة فرنسية وعليه رفض ابن باديس فكرة إندماج

الجزائر مع فرنسا التي خدع بها الكثير من الجزائريين حيث دعا إلى الوحدة الوطنية وكيفية المحافظة عليها، يقول ابن باديس: « الحق فوق كل أحد ووطن قبل كل شيء » [1].

فما يهدف إليه ابن باديس للوطن هو تكوين أفراد محبين لوطنهم ومحافظين على انتمائهم وعلى شرف بلادهم وسمعته، فلا شرف لمن لم يحافظ على وطنه وتاريخه ومستقبله .

كما يرى ابن باديس أن شرف الإنسان من شرف وطنه يقول في هذا:« إنما ينسب للوطن أفراده الذين ربطتهم ذكريات الماضي ومصالح الحاضر وآمال المستقبل والنسبة للوطن توجب علم تاريخه والقيام بواجباته من نهضة علمية واقتصادية وعمرانية والمحافظة على شرف اسمه وسمعته أبنائه فلا شرف لمن لا يحافظ على شرف وطنه ولا سمعة لمن لا سمعة لقومه» [2].

لقد آمن ابن باديس بأوطان الأمة العربية كلها, ويرى أنها وطن واحد قد مزقه الاستعمار الغاشم والظروف التاريخية السوداء التي مرت على الأمة العربية، بل لا ينسى وهو يتحدث عن الجزائر وأقطار العروبة الأخرى_ الوطن الإسلامي_ بعمومه ثم وطن الإنسانية قاطبة، فقد ألقى في شتاء عام 1937 محاضرة على أعضاء جمعية التربية والتعليم بقسنطينة التي كان يتولى رئاستها تحت عنوان لمن أعيش" فأجاب عن السؤال بقوله إنه يعيش للإسلام والجزائر, يقول في هذا الصدد: « أما الجزائر فهي وطني الخاص الذي تربطني بأهله روابط من الماضي والحاضر

[1]– تركي رابح عمامرة , الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح و التربية في الجزائر , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر , ط4 ص189 .

[2]– تركي رابح عمامرة, الشيخ عبد الحميد ابن باديس, باعث النهضة الإسلامية العربي, مرجع سابق, ص142 .

والمستقبل بوجه خاص، وتفرض على تلك الروابط لأجله كجزء منه فروضا خاصة، وأنا أشعر بأن كل مقوماتي الشخصية مستمدة منه مباشرة» [1].

يبرهن ابن باديس عن حبه وانتمائه لوطنه وعن دفاعه عنه بكل ما أوتي من قوة, ويؤكد أنه يستمد كل مقوماته الشخصية منه, ومن الواجب خدمة الوطن بل على أبناء هذا الوطن أن يسعوا لخدمته, بل أن وراء وطننا أوطان أخرى تنتمي لنا وننتمي إليها وتجمعنا علاقات وروابط وظروف مشتركة، هي دائما في عقولنا، وخدمة الوطن توصلنا إلى أننا قدمنا النفع إلى الأوطان الشقيقة مثل ما يربطنا بالمغرب الأقصى والمغرب الأدنى.

لقد اعتبر الوطن من بين أهم المسائل في أطروحات ابن باديس, دعا إلى المحافظة عليه وعلى مستقبله وإلى تكوين أفراد متمسكين بحاضرهم ومن لم يحافظ على وطنه ففي رأي الشيخ عبد الحميد لا شرف له.

فسمعة الوطن وشرفه واجب على كل المواطنين غيور على وطنه, فلا شرف لمن لا يحافظ على عاداته وتاريخه وثقافاته ومستقبله، ولا يمكن أن نرى وطنا بعيدا على مقوماته ولا يمكن لوطن أن يتقدم أو يتطور يجب أن يبنى على مبادئه، وإذا تخلى عنها فسينهار الوطن بل ومقوماته الأساسية التي تمثله.

[1]- تركي رابح عمامرة, المرجع نفسه, ص143 .

المبحث الثالث: إشكالية الهوية في فكر مصطفى الاشرف :

1- نقد مصطفى الأشرف للهوية الجزائرية القائمة على البعد القومي:

أ- **المسألة اللغوية :** دافع مصطفى الاشرف عن اللغة الشعبية الدارجة, حيث يراها انها تعبر عن هوية المجتمع الجزائري كحقيقة واقعية, وهنا اتهم من يسميهم المحتقرين للغة الشعبية يتقمص الفصاحة والنفاق على غير حقيقتهم بل هم ضعفاء في اللغة العربية الفصحى « من الغريب ان المتعلمين بالفصحى الذين يحتقرون اللغات الشعبية انما يفعلون ذلك لانهم غير واثقين من انفسهم بل لانهم لا يتكلمون الفصحى ولا يكتبونها بطريقة عفوية والسبب في [1]ذلك أن تعلم الفصحى لا يزال أحيانا مصبوغا في الجزائر بالمهاترات الفلسفية » [1].

ان غاية اللغات الشعبية الدارجة هي التعبير الحقيقي الصادق عن هوية وشخصية الفرد الجزائري في المجتمع, فهي جاءت كتطور طبيعي للغة العربية الفصحى « ... أمّا الجزائر فقد احتفظت بلغتها المكتوبة وبلغتها الدارجة التي لا تعتبر مجرد لهجات بل كثيرا ما تستعمل في نوع من الثنائية، للغة، المفيدة في أعراض التعامل والتّفاهم ... » [2].

ولهذا لا يجوز الانتقاص من شان اللغة الدارجة بينها وبين الفصحى, كما لا يجوز ان تعتبرها لغة صالحة للتدريس والتعليم، وعليه فإنه مصطفى الاشرف قد ساوى بين اللغة العربية الفصحى واللغة الدارجة من حيث الأهمية: « لا يجوز أن تعتبرها لغة صالحة لتعليم والتدريس،

[1] - مصطفى الأشرف, الجزائر أمة و مجتمع ترجمة: حنفي بن,عيسى. المؤسسة الوطنية للكتابة الجزائر ط1 1983 ص435.
[2] -المرجع نفسه, ص417.

على أن الشيء الثابت هو أنها أدلة طبعة في المجتمع، ووسيلة ممتازة بواسطتها تكتمل الثقافة الوطنية إذ تحتوي على مجال هام هو مجال التعبير الشفهي ..."[1].

اما مكانة اللغة الأمازيغية عند مصطفى الأشرف فهو يساوي بينها و بين اللغة العربية ويفتخر بها, والدليل أنّ معظم الأماكن في الجزائر ذات تسميات امازيغية.

ب. الأمة العربية والأمة الجزائرية:

ينفي مصطفى الأشرف وجود أي علاقة بين الأمة الجزائرية والأمة العربية ويرفض أي إنتماء مع بعضها البعض ويكن العداء التام مع القومية العربية، حيث لم يترك عبارة قاسية إلا ووصف بها هذه القومية بتزوير الهوية الجزائرية وإنكارها, فهو يعتبر التزوير الذي قامت به العروبة الإيديولوجية أكثر أكثر خطر مما فعله الإحتلال الفرنسي من إنكار للهوية الجزائرية, ولقد وصف التي نسبها للعروبيين بأنهم " ...أولئك المعادين للوطنية من القوميين الدينيين الساعين إلى التفريق بين الشعب ...يصدر هذا من منطق تنكرهم حتى لبداهة وجود هذه الامة الجزائرية وعدم إقرارهم سوى بوجود الامة العربية، وهي أمة المواصفات البعثية الإيديولوجية مجردة محافظة بعيدة عن تطلعات شعوبها المكافحة التي إلى تغيير مصدرها ..."[2].

ج- تفضيل الهوية المغاربية عن الهوية العربية :

[1]- مصطفى الأشرف, الجزائر أمة و مجتمع , مرجع سابق 482.

[2]- مصطفى الأشرف, أعلام و معالم مآثر عن جزائر منسية ترجمة أحمد بن محمد بكلة , دار القصبة للنشر , الجزائر (د ط 2007 ص 70).

يفضل مصطفى الأشرف الهوية المغاربية على الهوية العربية, ودائما ما نجد ينحاز إلى إنتماء الجزائر إليها حيث يسميها بالقارة الشمال الإفريقية حيث يقول : "...فالمعطى الجغرافي الذي يميز قارتنا الشمال إفريقية مضاف إلى معطيات أخرى مرتبطة به ومكتسبات ضمنية لا تدخل ضمن الأمور المتوقعة هي حاضرة ولكن منسية ومجهولة من طرفنا لقد ساهمت عبر القرون في تحقيق أهم الجوانب المتعلقة بهذا التكامل أو التسليم المشروعية مما سهل تحولها مع مرور الزمن إلى معطيات ذاتية داخلية ثم إلى واقع وطني..." [1]

و على هذا اقترح مصطفى الأشرف الهوية المغاربية كبديل حقيقي عن الهوية المغاربية المزعومة، فالجزائري له ارتباط طبيعي وقوي بهذه الهوية كونها صميم وجوده وهي تعتبر واقع لتاريخه الأصيل ومرتبطة دائما بالثراء والشرف المغربي الفكري والاجتماعي ذلك أن « الأندلس العبقرية المغاربية والخاصية الثقافية الإسبانية عبر التاريخ وقد تشكلت طيلة قرون قاعدة كبيرة لتسويق علمي نحو إفريقيا الشمالية الممتدة من جنوب الصحراء وأفكار نادرة أصلية واتجاهات فكرية وأعراف من مختلف المجالات ... » [2] .

كذلك بعض المفكرين المشارقة المتعالين على الإنسان الشمال الإفريقي المغاربي وينكرون إبداعه وعمله، هذا ما نراه عند احد رواد النهضة المصرية "طه حسين" عندما شكل في اصالة تأليف " ابن خلدون" لأنه لا يصدق أن احد من المغاربة يستطيع أن يفعل ما فعله ابن خلدون من إبداع عندما كتب عن "علم العمران" والمنهج التاريخي وعلى هذا ينبه مصطفى الأشرف الجزائريين«بالنسبة للقارئ الجزائري الذي إنخدع لما روج له الطاعنون في بلدهم وفي الماضي

[1]– مصطفى الأشرف, إعلام و معالم مآثر عن جزائر منسية, مرجع سابق ص 341.

[2]– المرجع نفسه ص 125.

الثقافي لبلدان المغرب من إيديولوجية قومية ...فهذا الاستخفاف الذي دفع بطه حسين ... إلى التجرؤ على التشكيك على الأقل في موضعين في قدرة ابن خلدون على التحدث بعلم ... » [1] .

[1]–مصطفى الأشرف, اعلام ومعالم مآثر عن جزائر منسية, المرجع نفسه, ص126 .

2- تأسيس الهوية الجزائرية على اساس الإيديولوجية الإشتراكية :

أ- النهج الإشتراكي ودعمه للعمل الجماعي :

بما أن النظام الإشتراكي مبني على الملكية الجماعية فعلى هذا الأساس أراد مصطفى الأشرف أن يبني النظام في الجزائر على النهج الإشتراكي, وهذا كنتيجة منطقية لما كان للثورة التحريرية من مدى جماهيري, فقيادة جبهة التحرير التي أدركت منذ الوهلة الأولى مند بدئ العمل الثوري قيمة الدعم الشعبي لمواجهة الإستعمار, ولا يمكن للجزائر أن تسترجع سيادتها وإستقلالها إلا عندما يكون الشعب كتلة واحدة، " هذه الوحدة المنشودة وحدة الشعب تتمثل اليوم فيها قوة الجزائر وسوف تكون غدا هي الدعامة الأساسية التي لا غنى عنها من أجل إقامة حياة سياسية جديدة "[1].

ب- التخطيط لضمان حق الأفراد :

يريد مصطفى الأشرف من الدولة ان تمنح لأفراد المجتمع الجزائري جميع حقوقهم وتلبي حاجياتهم سواء في المجال الصحي او التعليمي أو البيولوجي, ولأن النهج الاشتراكي يعتمد على جهاز التخطيط المركزي فهو الذي يضع الخطة على رأي الوحدات الإنتاجية وكيفية وضع الخطة وتنفيذها, وهذا كله يعطي لجميع الأفراد حقوقهم بالتساوي " ...وعليه فإن الخيار الاشتراكي يمنح

[1]- مصطفى الأشرف , الجزائر امة و مجتمع ص 390.

الدولة حق الرعاية التامة على المجتمع فهي التي تخطط الاحتياجات الاجتماعية وتعقله إشباعها وتأسس التعبير وتحدد شروط الوعي ..."[1].

ج- القومية وسيلة لا غاية : وهنا ينتهي مصطفى الأشرف أن القومية هي مجرد وسيلة لا غاية، لأنها كانت وسيلة لتغذية الشعور الثوري الجزائري فرفع زعماء الحركة الوطنية شعاراتها دون أن يدركو خطورة تلك الشعارات لتشكيل الهوية الوطنية الجزائرية, وعلى هذا إقترح مصطفى الأشرف أن تكون الإشتراكية بديلة عن القومية, لأنّ هذه الإشتراكية لا تأسس على أسس ثقافية محلية قطرية قومية كما هو الحال في القوميات العربية, بل تسعى إلى تكوين هوية إنسانية فالقومية عائق امام المجتمع الإشتراكي الجزائري، وتعتبر حاجز أمام تشكيل هوية عالمية فالقومية "...تشكل العقبة الاساسية للتقارب العالمي الذي ينبغي أن يظهر في ميادين الثقافة والحياة الإجتماعية والإإقتصادية والسلوك المدني وعلى الأخص عقليات الأفراد ...فإن لم نعمل على تقليص من ظلها ،عندئذ يختلط الحابل بالنابل... وبذلك يعود المجتمع من حيث لا يشعر –بسبب جمود بعض الفئات وعقليتها الرجعية – إلى تلك الصبغة الخصوصية التي رأيناها في الحركة الوطنية ..." [2]

[1]– مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة (الثقافة السياسية في الجزائر 1962/1988) ص 117/118.

[2]– مصطفى الأشرف, الجزائر أمة و مجتمع ص 442 ,.443

الفصل الثاني: مقومات الهوية الجزائرية عند مولود قاسم نايت بلقاسم

المبحث الأول: الدين الإسلامي رمز الهوية الوطنية

المبحث الثاني: اللسان العربي كصورة للهوية الجزائرية

المبحث الثالث: البعد الأمازيغي محدد للهوية الجزائرية

تمهيد:

تجمع كتابات مولود قاسم نايت بلقاسم على أن أغلبها تحتوي مضمون فكري مسلط على موضوع واحد، وهو الهوية، فقد أخذت مسألة الهوية والكيان والوجود والحديث عن التاريخ ل أعماله ومقالاته، ويمكن أن نلمس ذلك في كتاباته "إنية وأصالة"، وكتاب "شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830 " و"أصالية أم انفصالية"، فنلاحظ أن جميعها تحتوي على رابط منطقي بينهم بل وإن أحسن التعبير رابط عضوي فيما بينها، فما من شعب يعيش في وطن إلا وتربطه مقومات يشترك فيها مع مجتمعه، ولكي ينهض هذا الوطن أو الأمة يجب عليها أنترفع من شأن ميزاتها الشخصية، وذلك من خلال المحافظة على مقوماته في ظل الصراعات الداخلية والخارجية، وفي ظل كل ما يهدد ثوابت الأمم وقيمتها خاصة صراع الحضارات الغربية والتفتح عليهم، وتحت تهديد العولمة التي فتحت قضية الهوية على نطاق واسع وما يهددها من إقصاء واندثار بل للانقراض، من هذا سنحاول تسليط الضوء على الثوابت التي حددها مولود قاسم في سبيل المحافظة على شخصية الجزائر.

فما مفهوم الهوية عند مولود قاسم نايت بلقاسم؟

وما هي أهم مقوماتها؟ وما هي الحجج التي أدرجها للدفاع عن موقفه؟ .

مفهوم الهوية عند مولود قاسم:

ينظر المهتمون والباحثون في تراث او كتابات مولود قاسم ان اغلب مضمونها الفكري والمعرفي مسلط على موضوع واحد وهو الهوية ولكنه يفضل عليها جميعا مصطلحين هما " الأصالة" أو "الأصالية " وكذلك "الإنّية"، فقد أخذت مسالة الكيان والهوية والتاريخ جل إعماله وخاصة في "إنية وأصالة" و"شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830" و"أصالية أم انفصالية".

يؤكد مولود قاسم أنه أخذ مولود قاسم مصطلح الإنّية من ابن سينا، وهو ما جاء في قوله: "نفضل على كلمة الهوية، إذن كلمة الانية من إني المؤكدة للذات المثبتة للشخصية والمأخوذة من الإشارات والتنبيهات لذلك القمقام الكبير الفيلسوف الطبيب، الشيخ الرئيس، الحسن أبي علي سينا" [1] وهذا الأخير يقول:" انك عندما تشعر بانيتك تقول إني واتيتك تلك، المتميزة هي وجودك الحقيقي وهو ما عبر عنه ببرهان الرجل.

وعليه كان تفضيل مولود لإستعمال مصطلح الإنّية بدلا من الهوية التي يعرفها بقوله: "واقصد بالانية ذلك الوعي الحاد بالذاتية والشخصية، وهي تلك الانية التي يتكلم عنها ابن سينا، والتي تتلخص في انه قد تصور نفسه معلق بين السماء والأرض وأن جسمه قد انتزع منه، وفي حكم العدم، ولم يبقى له في تلك اللحظة، هو بين عالمين إلى ذلك الوعي الحاد بوجوده وشعوره بذاته المتميزة القائمة بذاتها المستقلة عن غيرها" [2].

[1]– مولود قاسم نايت بالقاسم : شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية قبل 1830, ج2, دار الأمة , الجزائر, 2008,ص366 .

[2]– مولود قاسم نايت بلقاسم: إنّية و أصالة , مصدر سابق, ص103_104 .

المبحث الأول : الدين الاسلامي رمز الهوية الوطنية

1 _الدين الإسلامي من منظور مولود قاسم

أ- الدين الإسلامي ودوره على مستوى الشخصية الوطنية :

ان الاسلام له اثر كبير في حياة الفرد والمجتمع وخاصة الحياة الوطنية, فهو دين شامل وكامل يمد الانسان كرامته وحقه كما انه يعلمه الخصال الحميدة والاخلاق العالية " ان الاسلام دين ودولة وانه بصفته دين سماويا كاملا والدين عند الله الاسلام فهو فياض بالروحيات والاخلاقيات والمعنويات عامة كما انه دين العمل والجهد ودين القوة والجهاد وليس دين الاستكانة والمهانة وقبول الجور والاذلال بل دين العدالة والانصاف ودين العزة والانفة والشرف ودين التساوي في الفرص والامكانيات بالنسبة للجميع[1] ".

الاسلام حث على القوة والعمل الصالح ودعا الى ضرورة العمل والتعلم وحارب الجهل والكسل ولم يحث فقط عن امور الدين إذ يقول« هذا هو الإسلام الذي يسيء فهمه الكثيرون الذين هم حتى عندما يسمعون مثلا بأية دراسة إسلامية يظنون أن هذا الشخص الذي يحاضرهم في موضع إسلامي سوف يكلمهم فقط عن الجنة والنار وعندما يراعون القران تجدون الدنيا والأخرة[2] »

و هنا تبين لنا أن مولود قاسم كان معارضا للحركة الصوفية لأنّها تعطي الإسلام معنى خرافي وتجعل منه دين للأموات بدلا من الأحياء, لكن الإسلام في الحقيقة يمثل ثورة شاملة على

[1]- مولود قاسم نايت بالقاسم :إنية و أصالة دار الامة الجزائر ص 112-113.

[2]- المصدر نفسه,ص606.

جميع النواحي« وذلك ان الإسلام ثورة شاملة لمختلف النواحي النشاط الإنساني بما يشمل عليه من قيم ومعاني ويحمله من روح لا تكتفي بالترقيع والتصليح وإنما تتوقع دائما التغيير الجذري» [1] .

و لقد كان بلدان شمال افريقيا والمغرب والقبائل البربرية في الإسلام لما فيه خصال فضيلة وافعال حميدة تعذب سلوك الفرد « وجدت القبائل البربرية في الإسلام دين الإقناع والتسامح والمساوات » [2] .

ب–دور الدين الإسلامي على المستوى الاجتماعي :

وهنا يعتبر مولود قاسم أن الدين الإسلامي هو دين كرامة وعدالة اجتماعية, حيث ينبذ الطبقية والمحسوبية والاحتقار« ...الإسلام أيضا ثورة على الطبقية والعصبية إذ الشرف شرف العمل فحسب وحرب على سائر انواع التميز، سواء كان ذلك بسبب الدين أو العنصر أو الحسب أو اي اعتبار طبقي اخر وقاعدة التفضيل الواحدة هي العمل الصالح والسلوك الحسن »[3]

و ديننا الاسلامي قائم على العدالة الاجتماعية التي تقوم على التآخي والتكافل الاجتماعي والمساوات في الحقوق والواجبات كما أنها تضمن تكافئ الفرص للعمل وحسب الكفاءة والإنصاف بين جميع أفراد المجتمع .

[1]– مولود قاسم ,إنية و أصالة مصدر سابق ص 210.

[2]– أحمد بن نعمان, فرنسا و الأطروحة البربرية الخلفيات الاهداف و الوسائل ص 29.

3– مولود قاسم إنية و أصالة,مصدر سابق ص213_214.

ج–دور الدين الإسلامي على المستوى الإقتصادي :

أكد مولود قاسم أنّ الإسلام يقوم على مبدأ الإشتراكية, التي هي أساس العدالة الإجتماعية والتي تسعى دائما لمحاربة الظواهر السلبية التي تخترق المجتمع من كل نواحي الحياة وفي كل المجالات "جاء الاسلام ثورة على الربا وجميع صور تكديس الثورة في ايادي قليلة تفرض حكمها وجبروتها ...فالإسلام يجعل كل المال لصاحبه بل جعل فيه حقا معلوما واجبا يؤخذ طوعا او كرها وواجب على المسلمين دولا وافردا إطعام الجوعان وإكساء العريان, و سد حاجة معقولة، وهو واجب وليس منحة" [1] .

و يضيف مولود قاسم أن الإشتراكية والإسلام يشتركان في التنافس على العمل البناء مع الإحتفاظ على القيم الروحية والأخلاقية العليا من عدالة وإنصاف وتضامن ورحمة التي بها يتماسك المجتمع, إذن فالإشتراكية متجذرة من الإسلام كنظام اقتصادي ويمكن ان تعتبر أن "فالإشتراكية يتماشى مع ازدهار القيم الإسلامية التي تشكل أحد العناصر الأساسية المكونة لشخصية في الجزائر لا تصدر أي فلسفة مادية ...و إن بناء الاشتراكية يتماشى مع ازدهار القيم الاسلامية التي تشكل أحد العناصر الأساسية المكونة للشعب الجزائري والإشتراكية ليست دينا وإنما هي سلاح نظري إستراتيجي"[2].

[1]– مولود قاسم, إنية و أصالة ص 219.

[2]– خير الله عصار, آفاق المستقبل في الجزائر الثقافية ص 29_32.

و ما يمكن أنّ نلخص إليه أنّ الدين الإسلامي هو المقوم الأساسي الذي تقوم عليه الهوية الجزائرية, فالإسلام هو دين شامل وكامل لجميع مناحي الحياة سواء في علاقة العبد بربه عز وجل او بعلاقته مع جميع افراد مجتمعه اذن الدين الاسلامي هو السبيل الوحيد سعادة الامة الاسلامية يقول جمال الدين الافغاني" ان الدين هو قوام الامم وبه علاجها وفيه سعادتها وعليه مدارها في عقائده عماد لبناء هيئتها الاجتماعية وهو اساسي محكم لمدينتها، فهو السبب المفرد لسعادة الانسان" [1].

و لقد تعددت نصوص مولود قاسم التي أشار فيها بالإشتراكية, لان هذه الاخيرة يمكن أن تحقق العدالة الاجتماعية فهو أول من نظر الى الاشتراكية من هذه الزاوية الاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية, كما نجد اغلب المفكرين العرب من يرى هذا التطابق بين الإشتراكية والإسلام "...إذا كانت الإشتراكية، إشتراك بالنفعة وتدخل الدولة في تقييم الفعالية الاقتصادية كتحديد حقوق الملكية وشعارها وتقييد يؤدي الى العدالة في توزيع الثروة الى تكافئ الفرد بين الناس ...فان الاشتراكية بين المعنى لا منافاة بينها وبين الإسلام ..."[2] .

د–دور الدين الإسلامي على المستوى المعرفي :

كانت جميع خطابات مولود قاسم تدور حول الإسلام, الذي يدعو الى العلم والتطور والرقي الحضاري كما دعا الى القضاء على الجهل والجمود الفكري, فالعلم واجب على كل افراد المجتمع

[1]– خليل نور مسير العاني, الهوية الاسلامية في زمن العولمة الثقافية, مركز البحوث والدراسات الاسلامية, العراق, 2009ص 18.

[2]– مولود قاسم نايت بلقاسم, إنية و أصالة، مصدر سابق، ص 114.

"... جاء الاسلام ثورة على الجهل، اذ هو دين العلم، جعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ... وبلغت ذروة العلم الآية الكريمة (انما يخشى الله من عباده العلماء) اي العلماء بأسرار الكون والطبيعة بفضل الدراية والبحث والتجريب..»[1] كذلك يدعو مولود قاسم الى ضرورة الاحتكاك بالغرب والاستفادة من علمهم واختراعاتهم والعمل مثلهم فيما يرضي الله والاخذ بالإيجابيات دون السلبيات« ويكلمنا عن ضرورة تقليد الغربيين في الايجابيات، وخاصة في العلوم والمعارف والصنائع ، والاختراعات والابداعات، ويذكرنا بالاسم مدافع كروب KRUPP فون بولن اوند هالباخ، ورشاشات (مترايوزات) مارتين ... ويتساءل : ماذا يقعدنا عن العمل مثلهم؟" [2] .

3-الإسلام أساس الهوية الوطنية:

ا_ دفاع الإسلام عن حركات التحرر والإستقلال ورفضه لسياسة الإندماج:

آمن مولود قاسم ايمانا قاطعا بان الإسلام اسهم أيّما اسهام في الصمود ضد العدو الفرنسي وفي انتزاع النصر، فالإسلام في الجزائر لم يكن مجرد استمرار تاريخي ولكنه هو الشعور القوي الراسخ في اعماق كل جزائري بمبادئه ومعتقداته التي مات من اجلها وتحرر بمفضلها من الإستعمار الفرنسي " ... لولا الاسلام لما تحرر بلد من هذه البلدان وبدونه لن يتحرر اي بلد من بلاد الإسلام، التي لاتزال مستعمرة في مختلف انحاء المعمورة ... " [3]كما ان للدين الإسلامي فضل في إسترجاع السيادة الوطنية للجزائر، اذ كان هو الدافع والمحفز على ذلك بما يتضمنه من

[1]–مولود قاسم نايت بالقاسم , إنية و أصالة, المصدر نفسه,ص212.

[2]– أحمد بن نعمان, مولود قاسم نايت بلقاسم ,حياة و آثار شهادات و مواقف دار النعمان 2016 ص 41.

[3]– مولود قاسم نايت بلقاسم ,إنية و أصالة, ص 355.

قيم تحت الجهاد فيم ميادين الشرف، بالإسلام نحافظ على سيادتنا وشخصيتنا وهو ما اكده مولود قاسم: " بالإسلام نحافظ على حصانتنا ومقومات شخصيتنا فبه صمدنا وعلى اساسه قمنا وبالمحافظة عليه ستوقف جميع الجهود ..." [1] ساهم الاسلام في نجاح الثورة التحريرية، فكان الروح والمحرك في مختلف مراحل الكفاح الوطني لذا كان التحلي بمبادئ الاسلام وسلوكياته تطبع المجاهدين بطابعه، لذا حاولت فرنسا القضاء على كل المؤسسات الدينية الاسلامية وهذا ما اكده الشاذلي بن جديد بقوله: " في البداية احب ان اقول ان العامل الديني كان اساس في نجاح الثورة الجزائرية ... فمن جهة كان الدين هو السياج الذي حمى المقومات الشخصية الجزائرية طول فترة الاحتلال، كما كان اساس للوحدة الترابية الوطنية خاصة خلال الحرب التحريرية، ومن جهة اخرى فان الدين هو العامل الايجابي في بناء المجتمع لان الاسلام بالنسبة لنا هو دين العدالة الاجتماعية الحقيقية " [2].

كما ان الإسلام حافظ على هوية الجزائريين وحفظها من سياسة الإندماج مع فرنسا، هذه الهوية الجزائرية القائمة الاسلام ليست شعارا بل فرضتها دون قصد قوانين الاستعمار في حد ذاتها، التى كانت تريد حماية هوية المستعمر وعلى هذا رفض اغلبية الشعب الجزائري " فبه حمينا انفسنا من المسخ والإندماج، قاومنا بالأمس ... وبالإسلام قام الكفاح السياسي الثوري والإصلاح الديني ... "[3] .

[1]– مولود قاسم نايت بلقاسم, المصدر نفسه ,ص351 .

[3]– أحمد بن نعمان, تأملات و مواقف دار النعمان, (د.ط), الجزائر 2015 ص 70.

[1]– مولود قاسم نايت بالقاسم, إنية و أصالة ص 350.

ب – موقف مولود قاسم من النزعات اللادينية :

وقف مولود قاسم معارضا وخصما لكل الحركات اللادينية المعاصرة, بل حاربها بلسانه وقلمه ونشاطه السياسي والتفكيري، حيث رفض كل أشكال الشيوعية الالحادية التي تنكر الدين وتعتبر ضد التقدمية كذلك رفض العلمانية التي تلقي الدين عن كل ممارسة ثقافية وسياسية بإسم الحداثة كما عارض الحركات التبشيرية المسيحية دون أن ننسى أن مولود قاسم أكبر أعداء صهيونية العالمية والكيان الصهيوني، ويمكن القول أنّ الدين الاسلامي هو من صميم الهوية الجزائرية وأساسها، وهنا، وهنا يمكن أن نتعرف على أهم آراء مولود قاسم من هذه النزاعات ونذكر أبرزها :

–**العلمانية** : يعتبر مولود قاسم العلمانية بمختلف مفاهيمها خرافة وبدع, لأنّها جعلت من الإسلام دين للأموات لا للأحياء فهي شعار سياسي ترفعه المجتمعات الغربية، في الوقت الذي تتمسك فيه بجوهر الدين والقيم التقليدية " ... كلمة قصيرة عن هذا الزعم والوهم لذا الكثير من الغفل السذج من المسلمين، الذين يؤمنون بالخرافة التي تسمى الفصل بين الدولة والدين في أوروبا وأمريكا اذ لا ينبغي ان نغترب بالشعارات التي تطلق هذا، ولا يقصد بها الا الاستهلاك الداخلي، وانما الخارج لتغرير بالسذج والغفل والمقعرين ... "[1] .

_الشيوعية : يميز مولود قاسم بين الشيوعية والإشتراكية، وهنا اتهم الشيوعية بانها دينا وضعيا جديد ومشروع للإنحلال الأخلاقي هدفه الحقيقي هو القضاء على الإسلام كما يشكل خطرا على الشباب خاصة الذين يعيشون وفي بلاد المهجر والدول الغربية حيث تتأثر الاقليات الاسلامية بهذه

[1]– المصدر نفسه,ص482.

الإيديولوجية، ويحذر مولود قاسم « ... عددا من المسلمين الناشئين الذين ينصرفون عن الاسلام المشككين في قيمته الخالدة في صلاحيته لكل زمان ومكان، وحتى اليوم وغدا يزداد بإطراء هناك خارج العالم الإسلامي حيث توجد جاليات كبيرة خاصة الصغار منهم، الدين يندمجون بسهولة في الوسط الذي هم فيه، وبالتالي ينسلخون بسهولة عن أصلهم وأصالتهم بفعل التركيز عليهم من طرف منظمات مختلفة لكسبهم لديانات اخرى ... » [1] .

و على هذا كان مولود قاسم من أشد المتحمسين والمدافعين عن الإشتراكية رغم إدراكه للأصول الفلسفية لهذه الإيديولوجية، لدرجة انه لا يرى اي فرق بين الاشتراكية والاسلام بمعناها الأصيل حسب رايه : " الإسلام دين العدالة والإنصاف، ودين العزة والأنفة والشرف ودين التساوي في الفرص والإمكانيات بالنسبة للجميع وبالتالي فهو دين الإشتراكية بمعناها الأصلي والأصيل الشامل ..."[2].

3-وقوف الدين ضد الحملات الصليبية :

لقد لعب الإسلام دورا هاما في الوقوف ضد الحملات الصليبية التي كانت تستهدف الجزائر منذ العهود الأولى لتواجد هذا الذين في هذه البلاد, فالاستعمار الفرنسي عندما احتل الجزائر كان قد شن في نفس الوقت حربا ضد الاسلام, فهو لم يكتفي بتحطيم الهياكل التي كانت تقام فيها شعائر فحسب بل تجاوز ذلك كلها لتحطيمها معنويا في قلوب معتنقة، وضرب أهم المرتكزات الأساسية

[1]– مولود قاسم نايت بلقاسم, إنّية وأصالة, المصدر نفسه, ص 400_401.

[2]–المصدر نفسه، ص 112_113.

التي تقوم عليها الهوية الجزائرية وهو ما صرح به الجنرال بيجو بقوله: "بعدما أخضعنا العرب يجب علينا أن ننشر حضارتنا وقيمنا في أوساط البربر"[1].

ومن هنا نفهم أن غاية الاحتلال منذ اليوم هي محاربة الدين بكل الطرق المشروعة والغير مشروعة, وهذا راجع للكره الشديد الذي تحمله الذات الصليبية للذات المسلمة عبر العصور, وهنا يأكد مولود قاسم أن الغزو الإستعماري في الجزائر لم يكن له وجه عسكري فحسب بل كانت له غاية صليبية بحته إذ يقول: " لقد ذكر الكردينال لافيجيري أنه وكل إليه نابليون الثالث عندما كان رئيسا للدولة الفرنسية أمر بتوسيع جامع كتشاوة إلى كنيسة منذ يوم 5 يوليو 1830، في اللحظة التي وضع فيها ديبرمون العلم الفرنسي على دار الداي " [2] .

كما قامت السلطة الفرنسية بتغذية الروح الصليبية بعد ان أدركت أن الإسلام هو الروح التي تقوم بها الشخصية الجزائرية, كما عمدت إلى محاربة المؤسسات الدينية ورجال الدين بمختلف الوسائل والأساليب بغية جعل الامة المتذبذبة في هويتها وعقيدتها الإسلامية, والسعي لتشويه الدين والحلول بينه وبين الشعب من خلال تحويل المساجد إلى كنائس، وهذا ما جاء على لسان شكيب أرسلان عن تصريحات إستوردار زويمر يقول: " لا نقصد بنشاطنا التسيير لذى المسلمين وأن نجعل منهم مسيحيين بالضرورة، بل في الدرجة الاولى هو أن نجعلهم مذبذبين، وأن نزعزع

[1]– أحمد بن نعمان, مصير وحدة الجزائر بين امانة الشهداء و الخيانة الخفراء , دار الأمة الجزائر 2005 ص 84.

[2]–مولود قاسم نايت بالقاسم ,إنية و أصالة ,المصدر نفسه, ص 453.

عقيدتهم وأن نفقدهم ثقتهم بأنفسهم، ونضعف تمسكهم بدينهم ونشككهم في أصالتهم، بحيث يصبحون لا إلى هؤلاء ولا على هؤلاء، فيخسرهم الإسلام، وإن لم نكسبهم نحن غلى المسيحية" [1].

كما عرفت الجزائر خلال عهد الملك الفرنسي شارل العاشر فاتحة عهد جديد على الكنيسة لبعث حركتها التبشيرية, فقد شكل الدافع الديني محورا هاما للإستعمار في الجزائر وهو ما صرح به شارل العاشر " إن هدفنا أن تقيموا الصلوات في جميع الكنائس متوجهين إلى الله بدعواتكم بأن يحمي رايتنا ويؤدينا ...إن الهدف الذي نصبوا إليه إلى تحقيقه من خلال هذه الخملة يجب أن يرضي فرنسا ويعيد لها شرفها، ويعود على المسيحية بالفائدة بفعل العناية الربانية"[2] .

وفي سياق آخر يقول يونس درمونة الباحث الفرنسي "وإبتكرت السلطات الفرنسية (دينَ إسلام جزائري) وخصصت له إدارة برئاسة فردينال ميشال، وأصبح هذا المدير الفرنسي المسيحي بغي بالذين الإسلامي حتى لقبته جريدة وطنية بالمفسر الجديد للقرآن" [3]، وهنا نستنتج أن الإسلام كان له وضع خاص في الجزائر إذ كان هو الحصن المنيع الذي يحمى به انفسهم من الإندماج والتنصير هذا من جهة، وكان رمزا للوحدة والتماسك والإنسجام بين فئات الأمة الجزائرية من جهة ثانية .

[1]–مولود قاسم نايت بلقاسم , إنية و أصالة , المصدر نفسه,ص 446.

[2]– محمد الصابوني , محاضرات الملتقى الفكر الإسلامي التاسع عشر ج2 , وزارة الشؤون الدينية , الجزائر 1985 ص 417.

[3]– احمد بن نعمان, مصير وحدة الجزائريين أمانة الشهداء و الخيانة الخفراء ص 99.

المبحث الثاني: اللسان العربي كصورة للهوية الجزائرية:

ليس للغة تعريف واحد وليست مجرد رموز وألفاظ فقط حيث يعرفها مولود قاسم نايت بلقاسم بأنها" هي تلك الطبيعة الإنسانية أي الطبيعة الوطنية المشتركة هي اللغة، إنها التي تكون الخلية وتطبع الإنسان بطابعها، وتشكله بشكلها وتؤثر فيه التأثير العميق الذي يجعل منه إنسانا آخر بمميزاته الخاصة به" [1].

فاللغة هي رمز من رموز السيادة الوطنية ورمز الشخصية ولها مكانتها لدى المؤلفين والباحثين وهي المعبرة عن التاريخ والعادات والتقاليد وكل القيم، إنها فلسفة الحياة عامة وفلسفة وطننا خاصة، ولإبقاء لأمة خالدة إلا بالمحافظة على لغتها كما يؤكد مولود قاسم" أن اللغة هي رمز وود الأمة وبقدر أصالة اللغة والمحافظة على اللغة الأصلية أو فقدانها تكون المجموعة البشرية أمة وشعبا أصيلا أو مجرد شتات فحسب" [2].

فاللغة هنا هي التي تحافظ على المجتمع وأصالته من الشتات والاندثار والزوال، فهي الرابط الموحد لكل أمة والتي تحافظ على المجتمع من الزعزعة والانكسار والتفكك.

لذلك في ظل كل هذا يؤكد مولود قاسم ويستشهد بقوله عن مكانة اللغة العربية وعن دورها في حياة كل الأمم وعن وجودها فيقول:" إن اللغة ليست إلا الصورة الخارجية للتفكير والإحساس الواقع أنها أكبر من هذا، فهي تلك الصورة التي تعطي محتواها شكلا وقواما وهي المحملة بتلك

[1]–مولود قاسم نايت بلقاسم, إنية و أصالة , مصدر سابق, ص57_58 .

[2]–المصدر نفسه , ص56 .

العناصر والمكونة للذاتية الشخصية القومية، فهي ذلك التيار الذي يبعث الروح في جميع أركان الكيان الوطني، وذلك الإسمنت الذي يمن وحدة البنيان القومي والذي بدون تلاحمه لا يمكن أن يكون أي كيان لأمة من الأمم" [1].

_1. مكانة اللغة العربية عند مولود قاسم:

لقد احتلت اللغة العربية مكانة جد هامة في فكر مولود قاسم وذلك من خلال كل مميزاتها والخصائص التي تكتسبها، فعمل على توضيح كنوزها وعلى أنها من كبريات اللغة العالمية أيضا ولها وزنها ومكانتها التاريخية التي تشهد لها فيقول في هذا الموقف:" علمية العربية، فالعربية ليست بحاجة إلى هذا وإنما نريد التذكير وليس قصدنا البرهنة على فقط" [2].

كل هذا والعديد لا يدرك مكانة اللغة العربية في قدرتها على أن تنافس أقوى اللغات وأن تتماشى مع متطلبات العصر الحالي.

فاللغة هي القوة الطبيعية المحركة للأمم، فقد كان مولود قاسم مهوش باللغة العربية بالرغم من أنه كان يتقن أكثر سبع لغات لذلك نجده قد أولى للغة اهتماما كبيرا وذلك ظاهر في كتاباته ومقالاته حول أهمية اللغة في كيان كل الأمم، فمن بين هذه المقالات نجد على سبيل المثال:

- تكلم لغة قومك.
- معنى التعليم الأصلي.

[1]– مولود قاسم نايت بلقاسم, إنية و أصالة , مصدرسابق, ص56.

[2]–المصدر نفسه, ص66 .

– قيمة اللغة في نظر بعض الأمم.

2. مشروع التعريب عند مولود قاسم:

يطلق على مولود قاسم صاحب مشروع التعريب، فلا يمكن لأحد أن ينكر فضله في هذا أو يشك فيه، فقد كان يمجد اللغة العربية والعروبة وعمل على ترسيخها وتثبيتها في الجزائر، على الرغم من كل ما قام به لم ينل هذا الرجل حقه كفاية من إنجازات عظيمة ونضال طويل لم تذكر ولم تنل حقها، وفي هذا يحضرنا قول الدكتور أحمد بن نعمان فيقول:" أشهد أنه لم يستأثر موضوع باهتمامه ووضعه في مقدمة الأولويات الوظيفية الفكرية والثقافية والسياسية أكثر من التعريب في اللغة..."[1].

على الرغم من كل ما قدمه مولود قاسم لمشروع التعريب إلا أن هذا الأخير لم ينل النجاح الذي كان يطمح له، فيروي في هذا فيقول:" ... كل ما أنجز في مجال تعميم التعليم استعمال اللغة العربية ذهب أدراج الرياح، وكل النصوص والوثائق الخاصة بهذه العملية وضعت في أدراج ومحيت" [2].

بالرغم من مرور خمسة عقود، مازالت الجزائر تعاني من صراع خفي، لكن حاد، بين الفرانكفونيين والمعربين، وبدلا من استغلال ازدواجية لغوية يتعذر وجودها في الكثير من الدول النامية، نجد الجزائر تعاني من مشكلات كثيرة جراء هذه الازدواجية، إذ عكفت منذ استقلالها على

[1]– بن نعمان أحمد, الهوية الحقائق و المغالطات , دار الأمة الجزائر,1996,ص104.

[2]–مرجع نفسه, ص175 .

تكريس سنة 1971 الخامسة، على أن اللغة العربية هي اللغة القومية والرسمية للدولة، "لكن محنة التعريب استمرت منذ مطلع الاستقلال، مرورا بعهد الرئيس هواري بومدين سنة، حيث بدأت اللغة العربية تأخذ طبعا رسميا، وفي عهد الرئيس الشاذلي بن جديد، حين حققت اللغة الفرنسية في الجزائر أبرز انتصاراتها، وصولا إلى قرار رضا مالك، عند تعيينه رئيسا للحكومة خلفا لبلعيد عبد السلام، وبإلغاء قرار التعريب، الذي أصدره البرلمان الجزائري، بحجة أن الظروف الدولية لا تسمح بذلك، وبمعنى آخر أن باريس وضعت "فيتو" في وجه اللغة العربية في الجزائر".[1] هذا هو سبب فشل مشروع التعريب في الجزائر الذي نادى به مولود قاسم.

[1] - http://ofoq.arabthought.org/?=95 مقال للدكتورة وفاء مرزوق، أستاذة في كلية الحقوق، جامعة قسنطينة، الجزائر

المبحث الثالث: البعد الأمازيغي محدد للهوية الجزائرية :

1_الهوية اللغوية للأمة الجزائرية بين اللغة العربية والأمازيغية :

أ- موقف مولود قاسم من اللغة الأمازيغية :

إن موقف مولود قاسم من اللغة الأمازيغية يصعب على الدارس الفصل فيه بسبب غياب نصوص صريحة ما عدا بعض المواقف التي كانت له في ملتقيات، الفكر الإسلامي بدا في الإفصاح عن رأيه في اللغة الأمازيغية ومن أشهر أقواله هي التي نشرت بعد وفاته عندما قال « ينبغي ان نعلم أن اللغة الأمازيغية كبريات اللغات في العالم، فهي لغة عظيمة ويكفي أن نقول أنها كانت لغة ملك عظيم كماسينيسا ويوغرطة » [1] وما نفهمه هنا ان مولود قاسم أعطى قيمة كبيرة للغة الأمازيغية لأنها لغة الملوك والعظماء، يقول سعيد آيت مسعودان عن مولود قاسم « ...و من الابطال الذين يفتخر بهم عبر التاريخ الوطني هم يوغرطة وطاكفاريناس والأمير عبد القادر، ولالة فاطمة نسومر...» [2] ; لم يكن أبذا معارضا لها، لكن كان يطرح مسألة الاعتراف باللغة الأمازيغية بحيث كان يطرح مسألة الاعتراف باللغة الامازيغية بحيث كان يصرح أنه لم يضع اللغتين الأمازيغية والعربية في مرتبة واحدة بل وضع اللغة العربية في الريادة دون منازع وحرص على موقفه على الإعتدال والوسطية فهو يرفض الإيمان باللغة الأمازيغية والحماس الكلي لها إلى درجة الغلو وفي المقابل رفض المعارضين لها فالجزائر تتسع للعربية والأمازيغية معا فكما نمجد اللغة

[1]- مولود قاسم نايت بالقاسم ,جريدة المساء يوم 9 نوفمبر 1993 , ص 17.

[2]- أحمد بن نعمان , قاسم نايت بالقاسم حياة و آثار شهادات و مَواقف , دار النعمان 2016 ص 239.

العربية وجب علينا تمجيد اللغة الأمازيغية وكان دائما ما يفتخر بأصوله الأمازيغية، حيث يروي: «جزائري بني مزغنة، من قبيلة بني مزغنة، التي كانت على مشارف العاصمة وضواحيها ولاتزال قبيلة بهذا الاسم قرب دلس...ومزغنة تعريب لاسم كان موجودا هو أمازيغي، وكان لنا نشيد في وقت الكفاح السياسي...مفدي زكريا...جزائر إيمازيغن، أما معنى إمازيغن؟ فهو الأحرار...هذه الكلمة بمعناها ومبناها كانت معروفة...اللغة التي يتكلمون بها...تمازيغن، هذا جزء من تاريخنا لا ينكر".

ب_الهوية الأمازيغية للأمة الجزائرية:

ان حديث مولود قاسم عن الهوية الأمازيغية كان تركيزه على الامازيغ كشعب او امة ولم يتكلم كلغة الا تلميحا، فقد كان يكتفي بتصحيح المفاهيم التي رسخت لدى المهتمين بهذه المسالة، "دعوته الى تصحيح كتابة بعض المدن الجزائرية ذات الاصل الامازيغي مثل تامنغوشت بدل تمنراست، واكثر ما يفعله مع الكلمات البربرية فنجده مثلا يبحث في معنى بربر وكلمة بربراسك والفرق بينهما"[1].

حيث كان مولود قاسم مولعا بالكشف عن الأصول اللغوية الأمازيغية الصحيحة لأسماء الاماكن خاصة، وكان يسمي الكثير من المناطق الجزائرية بأصلها الامازيغي لا بأصلها العربي، ورغم ان مولود قاسم يفتخر بأصله الامازيغي لان جل عائلته لا يكادون يعرفون اللغة العربية العامية وحتى القرية والمدينة امازيغية حيث نقرا في هذا النص" انني بلغتي التي كانت تناغيني بها

[1] – مولود قاسم نايت بلقاسم, أصالية أم انفصالية , ج1، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر 1900، 139.

أمي، وتقص بها قصص جدتي ويتفاهم بها جميع سكان قريتي، او حتى بلدتي او مدينتي، واتناغم بها مع ابناء وطني وأقرا بها تاريخ وامجاد امتي، منقوشة بها جدران وصخور بلادي، القنها اولاد اولادي، وابلغ بها رسالتي إلى أندادي"[1]

الا أنّه ركز على الهوية الأمازيغية كموروث قديم من حضارتنا القديمة اكثر منه أنّها لغة، لأنّ مولود قاسم يريد هنا ان تكون الامازيغية هي رمز للحضارة الجزائرية القديمة وهنا يقول: " يجب علينا ابراز حضارة أمجادنا، هذه الحضارة القديمة، هذا التراث العظيم الذي كان أسلافنا حتى في العهد القديم، حتى قبل الرومان"[2].

[1] – مولود قاسم نايت بلقاسم, أصالية أم إنفصاليه, المصدر سابق,ص67.

[2] – المصدر نفسه، ص409.

الفصل الثالث: قراءة نقدية لفكر مولود قاسم نايت بلقاسم

المبحث الأول: هوية جزائرية أم هويات جزائرية

المبحث الثاني: الهوية الجزائرية أمام تحديات العولمة

تمهيد:

إن المتتبع لتاريخ الشعوب والحضارات يلاحظ الأهمية البالغة التي تمثلها إشكالية الأصالة والمعاصرة، باعتبار أن هذه المسألة أساس لهوية الشعوب وكافة الأمم، وباعتبارها الواجهة والوعاء الحامل لنظرتها، وبذلك فإن أي عراقيل أو خلل في هذه المسألة ،سيكون وخيم العواقب بالنسبة للفرد وتاريخ الشعوب والأمم، فتسعى بعض الشعوب إلى أن توليها اهتماما فائقا، لتراهن التطورات والتحولات التي تطرأ عليها، وهي تحولات متسارعة يعيشها العالم متفاعلا مع التطورات العالمية الراهنة ،الذي يحولنا إلى فكرة مفادها احتمالات أن تواجه بعض الشعوب تعدد الهويات، أو أن الغرض من هذه التطورات هو القضاء على المجتمعات والقضاء على فكرة هوية واحدة ومحاولة محوها وطمسها، والقضاء على الهوية الثقافية الأصلية التي تمثل أساس الانتماء والولاء ،فلملاحظ والمتتبع لهذه التطورات يلاحظ محاولة الترويج لفكرة الثقافة العالمية ،من أجل التفاعل والاحتكاك والاتصال الإنساني على أعلى مستوى عالمي، من هذا المنطلق فقد طرحت إشكالية الإنّية والأصالة مع التفتح على العالمية ،العديد من الإشكاليات التي شغلت فكر مولود قاسم نايت بلقاسم وأخذت حيزا من الاهتمام في ظل التفتح على العالمية أو بالركون إلى الأصالة وبالأخير هو التمسك بالهوية الواحدة والتقوقع على الذات فقط، من هذا الأخير تطرح الإشكالية التي مفادها: كيف كان موقف مولود قاسم نايت بلقاسم من هذه الإشكالية؟ وما هي الحجج التي قدمها لدعم موقفه؟.

المبحث الأول : هوية جزائرية أم هويات جزائرية ؟

1- مبررات نقد القومية العربية:

يرى مولود قاسم نايت بلقاسم أن القومية العربية هي عبارة عن مؤامرة، ولقد إتخذ موقف سلبي ضد العرب بحيث لم يكن معجب بجمال عبد الناصر وثورته القومية وكان يسخر من منظمة الدول العربية وهنا يمكن أن نستنتج أهم المبررات نقد القومية العربية عند مولود قاسم :

أ- الجانب التاريخي:

و هنا يرى مولود قاسم ان الإستعمار الغربي والشعوبيات العربية تحالفت من أجل القضاء على وحدة الأمة الإسلامية ؛ فعندما قرأ مولود قاسم التاريخ المعاصر وجد أن كل من الصهاينة والصليبيين والقومية العربية تحالفوا من أجل إسقاط الخلافة العثمانية والإسلام, لكن لكل طرف من هاته الاطراف الثلاثة لديه مصالحه الخاصة به، فالصهاينة يطمحون لقيام دولة إسرائيل والإطاحة بدولة فلسطين العربية، والعرب يطمحون لإقامة دويلاتهم القومية العربية، اما الغرب يسعون للإستعمار:"... وفيما يخص هذه الفترة بالذات في المشرق العربي بصفة خاصة تعاون الكثير من زعماء العروبة القحة مع العقيد لورانس، بل مع "ابن غاريون" نفسه على دك هذه العروبة وغرس إسرائيل فلبها، كما تعاون من جهة اخرى أبطال "الصورانية الفحلة" مع الدونمة، ومختلف اعداد الإسلام لتفتيت وحدته، وتحطيم ما بقى من شوكته، ونثر عقده، وتعويض دولته الكبرى، او على الأقل شبعها بدويلات ملوك وأمراء الطوائف يحكمون... الإرث الذي تركه لنا العقيد لورانس... "[1]

[1]- مولود قاسم نايت بلقاسم: أصالية ام انفصالية، مصدر سابق،ص610.

ب_الجانب السياسي:

يتهم مولود قاسم الدول التي ترفع كثيرا لشعار القومية العربية في المشرق العربي بأنّها منافقة سياسيا, وإتهمها كذلك بإزدواجية الخطاب، ويمكن ان نعود بأصول هذه الشعارات الغير عربية، فهو يوجه السؤال الى القوميين العرب في مصر لماذا؟ : "... يسمى الرئيس جمال عبد الناصر أول سيارة انتجتها المصانع الحديثة في مصر التي تعتز بها جميعا رمسيس... " [1]والسؤال نفسه موجه الى الساسة العراقيين: "لماذا تدعون وانتم دعاة العروبة الان يا عراق الى تمجيد البابليين والحرانين، وتطالبون من هيئة الامم المتحدة ان تساعدكم في نبش قبور بابل على امل العثور على شيء، ربما فتيتات من الحجرات التي أذابتها العصور... "[2]

و هنا لم يجد مولود قاسم لهذه التساؤلات إلاّ إجابة واحدة، وهي الإفتخار والتباهي بالحضارة، وتمجيد الأسلاف، وهذا ما يثبت مدى عراقة هذه الدول رغم أنّها قامت على مبدا العروبة، وهنا يتهم مولود قاسم القومية العربية بالشعوبية فرد هو كذلك في نفس الإتجاه بتمجيد أسلاف الأمّة الجزائرية وهم الأمازيغ حيث يرى أنّ: "... العرب كانوا مستعمرين في المشرق فالمناذر والغساسنة، بعضهم كان تابعا للفرس، والأخر للروم، كانوا مستعمرين هذا الواقع البربر ايضا مع الفارق ان الكفاح هنا اصول بل لم يكن موجودا هناك... فان كان لابد من الرجوع الى الجاهلية الاولى وانتم البادئون، فهل قاوم أسلافكم أكثر من أسلافنا؟ لا وربكم إلّا التاريخ..."[3].

[1] – مولود قاسم نايت بلقاسم, أصالية وانفصالية، مصدر سابق، ص402.

[2] – المصدر نفسه، ص401.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم, إنّية و أصالة , مصدر سابق، ص232–233.

ج_الجانب الثقافي:

رفض مولود العروبة بالمعنى العرقي، لأنّه يعتبرها أداة لتمزيق وحدة الأمة الإسلامية، فهي ظلم لكل الأعراق الأخرى التي ساهمت في بناء الحضارة الإسلامية"...الرجاء ألا نعود إلى هذه النعارات، ولا نعود إلى مثل هذه الشعوبيات، وتعتبرها جاهلية وتعتبرها عناصر تخريبية المقصود منها تخريب ما تبقى من هذه الأمة من هذه الأميمات..."[1].

ويؤكد مولود قاسم أنّ العرقية هي وهم وخرافة ولا وجود لها في الأصل لأنّ القومية العربية الّلتي تمجد العرق العربي، فهي في الأساس تهدف إلى التشكيك في وجود عرق عربي خالص، وهنا دعا مولود قاسم إلى حصر العروبة في الإنتماء الحضاري الثقافي لا العرقي وبذلك تستطيع كل الشعوب المسلمة والغير مسلمة أن تفتخر باللغة العربية باعتبار هذه الأخيرة لسان الأمة الإسلامية ،فتكون بذلك اللغة العربية هي أداة لوحدة الشعوب لا لتفرقتها، ويعتبر مولود قاسم أنّ وحدة الأمة الإسلامية هي الكيان الثقافي الوحيد الذي يمكن أن يجمع ويوحد بين الشعوب:"...نحن من أنصار الوحدة الإسلامية بمعنى الكلمة، في عصر التجمعات، في عصر التنظيمات الكبرى في العالم مع الفوارق المتعددة في الدين، في العنصر، في اللغة، في الثقافة، نحن اللذين لا يفرق شيء بيننا، أي شيء، ويجمعنا كل شيء فالوحدة الإسلامية هي الطريق الوحيد، طريق الخلاص"[2].

[1] – مولود قاسم نايت بلقاسم, أصالية ام انفصالية، مصدر سابق، ص400.

[2] – نفسه، ص238.

2_الهوية الأمازيغية بديلة عن الهوية العربية:

اعترف مولود قاسم نايت بلقاسم بالقومية الأمازيغية حيث دعا الى الاعتزاز بها وبالتاريخ القديم ومحتواه، كما اكد على ضرورة الافتخار بالبعد التاريخي في هويتنا خلاف على الكثير من المثقفين المعربين الذين دعوا الى إقصاء ونفي البعد الأمازيغي، وهنا اصدر مولود قاسم مجلة الأصالة التي كانت صفحتها الأولى صورة للملك الأمازيغي يوغرطا، وهذا رد على كل من انكر البعد الأمازيغي في شخصيتنا وتاريخنا ولقد، ولقد القى مولود قاسم محاضرة في الفكر الإسلامي في قسنطينة حيث جاء فيها" ... ان ما يزيد من شعوري بهذا الشرف ان ينعقد هذا الملتقى في هذه المدينة العريقة التي كانت عاصمة الثقافة لبلادنا في حقب مختلفة من تاريخنا الطويل، ورمز الكفاح والمقاومة للبلاد كلها من عهود ماسينيسا، ويوغارطا الى احمد باي وعبد الحميد بن باديس"[1].

فجميع الدول العربية لديها ما تفتخر به ولديها هويتها الخاصة، فنحن ايضا لنا هوية تمثلنا وهي الهوية الأمازيغية، فمثلما، تعتز دولة مصر بالحضارة الفرعونية وتعتز دولة العراق بالحضارة البابلية فالجزائر لها الحق في ان تفتخر بالأمازيغ، وكل ما هو ماضي عن اجدادنا واسلافنا، يقول مولود قاسم"... فعندما تبحث بغداد وتوجه نداء الى هيئة الامم والمنظمات الدولية لتشارك في احياء بابل... وعنما يسمي الرئيس عبد الناصر أول سيارة انتجتها المصانع الحديثة في مصر التي تعتز بها جميعا، رمسيس، لم يقل احد شيئا، ولمن عندما نذكر نحن يوغرطا نرى جملة حمقى

[1] – مولود قاسم نايت بلقاسم, محاضرات المؤتمر الرابع للفكر الاسلامي قسنطينة ، 1970،

تغمز، وتهمز، وتلمز، ...و انتم البادئون فهل قاوم اسلافكم اكثر من اسلافنا، لا وربكم، لا وربكم، لا وتّار"[1].

وهنا جعل مولود قاسم الهوية الأمازيغية بديلة عن الهوية العربية وفضلها عنها، لأنّ القومية الأمازيغية تحفظ للشعب الجزائري ماء وجهه بين الأمم" أنّ القومية واللغة الأمازيغيتين هما عند مولود قاسم الضامنتان لتميز الشعب الجزائري في انيته عن باقي شعوب العالم شرقيها وغربيها"[2] كذلك يوضح لنا ابو القاسم سعد الله ان مولود قاسم رافض للإتجاه العروبي القومي وله ميول بربرية وتمسكه بالأمازيغية، حيث اهتم مولود قاسم بتاريخ السكان الاصليين للأرض الجزائرية، اصحاب اللسان والعرق الأمازيغي وذلك لتميز التاريخي والقومي عن باقي شعوب العالم، وعلى هذا اعطى مولود قاسم اهمية لهذا البعد الهام من ابعاد الشخصية الجزائرية، ألا وهو البعد الأمازيغي، الذي يضمن لنا إستقلالية وحرية الشعب الجزائري، وخاصة اذا تعلق الأمر بالتميز عن باقي الشعوب العربية الأسلامية يقول ابو القاسم سعد الله عنه" من يقرا (إنّية واصالة) وغيره يدرك ان سي مولود اثناء الرحلة الاولى التي ذكرتها، كان كثير التعريض بالعرب بالجد أحيانا والمزاح أحيانا اخرى- ولكنه تغير مع الايام، خصوصا بعد ان اصبح عضوا في بعض المجامع العربية، وبعد طغيان موجة الفرنكوفونية التي صنفته هو ايضا من" البعثيين" مادامت ثقافته الأولى عربية إسلامية"[3].

[1] – مولود قاسم نايت بلقاسم, إنية وأصالة، مصدر سابق، ص232-233.

[2] – أحمد بن نعمان، مولود قاسم نايت بلقاسم حياة اثار, شهادات و مواقف، ص462 .

[3]–المرجع نفسه, ,ص470.

وحدة الهوية الجزائرية:

آمن مولود قاسم نايت بلقاسم بهوية وطنية واحدة تجمع كل الجزائريين الذين ينتمون الى الدولة الجزائرية، وإعتبر كل تعدد في الهوية هو دعوة للتفكك، وكل مفاهيمه تدل على ان الهوية الجزائرية تشترك في الوحدة والثبات ومنها:" الأصالة فيما يدل عليها اسمها هو شعور الانسان واقتناعه العميق بإنتسابه العميق الى مجموعة بشرية هي امته، والى اديم بلاده، وتشبعه بتصورات ومفاهيم وافكار انحدرت اليه من اسلافه في اعماق التاريخ..."[1].

ولقد استوحى مولود قاسم فكرة الإنّية والاصالة ثقافته الفلسفية ونذكر هنا الفيلسوف الفرنسي ديكارت من خلال فكرة الكوجيتو: "انا افكر اذن انا موجود"، كذلك عمل مولود قاسم على فكر ابن سينا صاحب برهان "الرجل الطائر" ويقصد به الوعي الحاد بوجوده وشعوره بذاته والمستقلة عن غيرها.

كما يعتبر مولود قاسم ان الإنّية والأصالة هي الإنفتاح نحو العالمية والإبتكار المتواصل والتجديد والمعاصرة، في مقابل ذلك المحافظة على الأصل والهوية الجزائرية والأمازيغية التي يتميز بها وطننا، ويقصد مولود هنا هو الأخذ بكل ما هو صحيح ونافع ويؤدي بنا إلى الصلاح، وترك كل ما هو فاسد ويؤدي بنا الى الضياع "فالأصالة ليست الجمود في المكان والخمود في الزمان والتقوقع حول النفس والإنغلاق عن الغير والتوقف عن السير والتخلف عن الركب العالمي، بل هي الزحف الى الأمام والبروز الى الفوق والضرب بالمنكبين ورفع الراية لتنبئ عن الوجود المتميز المتزاحم"[2] .

[1] – مولود قاسم نايت بلقاسم, أصالية ام انفصالية، مصدر سابق، ص91.

[2] – مولود قاسم نايت بلقاسم: إنية وأصالة، ص 12.

المبحث الثاني: الهوية الجزائرية أمام تحديات العولمة:

يعد مولود قاسم نايت بلقاسم مفكرا أصيل بالتمسك بالشخصية الوطنية، في ظل إسلامنا وعروبتنا لكنه بالرغم من ذلك دعا إلى التفتح على الثقافات العالمية الأخرى بشرط أن يستغل هذا الإنفتاح للنهوض بالجزائر وتطورها، والرفعة من شعبها ودعا في ظل هذا إلى تنب التنكر عن العادات والتقاليد وتاريخ حضارتنا وعلى إرث أجدادنا، لأن الأصالة ما هي إلا موروث ثقافي لكل أمة مع ضرورة التفتح على الثقافات العالمية، أي أنها لا تعني الانغلاق والتقوقع على الذات بل أن يبقى الإنسان "هو هو" لكن بالاستفادة من مواكبة الحضارات والثقافة العالمية الأخرى، وهذا ما يثبت على موقف مولود قاسم هو ما جاء في خطاباته التي يؤكد فيها على الإنّية والأصالة لكن مع ضرورة التفتح على العالمية فيقول:" بقدر أصالتنا يكون إسهامنا في الفكر الإنساني"، وأصالتنا لا تعني إغلاق الأبواب والنوافذ ولا إزاحة السقوف والرفوف" وتفتح لا إنفتاح" [1].

لقد كان لمولود قاسم عدة مواقف في هذا الشأن:

1_ موقفه من أنصار الإنفتاح والعالمية:

فيرى أنصار هذا الموقف أنه من الضروري مواكبة الحضارات الغربية والتفتح عليها وضرورة الاستفادة لخدمة مصالح الوطن دون الاكتراث بالموروث الثقافي الذي يميز كل أمة من غيرها، ويؤكد مولود قاسم بقوله:" والفريق الآخر يلحون علينا باسم التقدمية والثورية والتطورية والتمدن وسعة الأفق والتفتح على العالمية، داعي إيانا إلى عدم الإكتفاء بفتح النوافذ واسعة والأبواب من

[1]– يحيا بوعزيز، اعلام الفكر والثقافة ، ج1، دار الغرب الاسلامي، 1995، ص281.

مصارعها، بل يصمون آذاننا بالمناداة بضرورة نزع السقوف أيضا، وهم المغامرون السطحيون الممسوخون" [1].

هذا الموقف ما عابه مولود قاسم فيرى أن هم كانوا يركبون تيار الموضة والجري وراء كل فرصة تسمح لهم من انتماءات غربية، كما أن هذه الفئة تدعوا إلى التطور والانفتاح على العالمية واللجوء إلى فتح النوافذ والأبواب أيضا لدخول كل من هب ودب، بل ونزع السقوف والرفوف بالتالي التعرض لمختلف الزوابع ودخول سائر العراقيل والجراثيم، هم فقط من يقول هذا« دعاة الانفتاح».

2_ موقفه من دعاة الأصالة والمحافظة:

يرى دعاة الأصالة والمحافظة أن الأصالة هي معطى في الماضي بل وذات فاعلة، وهي تسعى إلى التخلص من الآراء التي تدعوا إلى قبول الوضع كما هو، بل تدعوا إلى التمسك بالتراث والهوية الوطنية، فما كان رد فعل مولود قاسم إلا أن قال عنهم أن أولئك الذين يدعون إلى المحافظة والركون إلى الخمود ويقبعون تحت العجز فهم كما يرى المقعدون والرافضون لكل تجديد أو تطور، وهم الذين نظروا إلى الماضي بنظرة تقديسية ونظروا إلى الحاضر والمستقبل بنظرة تشاؤمية عبوسة.

[1]– مولود قاسم نايت بلقاسم, انية وأصالة ، مصدر سابق، ص544.

هذا ما جعل مولود قاسم يقول فيهم:" لقد تعلقت أمتنا قرونا بالخرافات وأصبحت تكملها الآن بالانحرافات، فبعد أن وقفت من التقدم الحق موقف سلب وانقلب على القيم بالسلب والثلب، فلا تقدما فعلا حققت، ولا تخلقا حقا سحقت، ولا رواسب مميتة محقت، ولا بالركب المتقدم لحقت"[1].

وعليه يمكننا القول بأن الأصالة التي دعا إليها مولود قاسم ليست كما يدعيه هذا الموقف، فالأصالة عنده لا تعني التقليد بقدر ما تعني الفاعلية أي مواكبة الحضارات في ظل المحدود وتجنب الانسلاخ من هويتنا، كما دعا إلى ضرورة التمييز بين التقاليد الصالحة وغير الصالحة، فنده يرفض بأن يكن هو أو نكون من هؤلاء الذين يدعوننا إلى التقوقع والركون والجمود تحت اسم المحافظة على التقاليد، ويدعوننا إلى غلق الأبواب بل أكثر من ذلك إلى سد السقوف لنبقى على ما نبقا عليه ولا تلحقنا أو يواكبنا التقدم والتطور لنبقى في الظلمات ولا يتسرب لنا النور.

فالأصالة عند مولود قاسم هي:« ليست الجمود في المكان والجمود في الزمان والتقوقع حول النفس والانغلاق على الغير والتوقف عن السير والتخلف عن الركب العالمي، بل هي الزحف إلى الأمام والبروز إلى فوق والضرب بالسكين ورفع الراية عالية لتنبئ عن الوجود المميز المزاحم»[2] .

فيمكننا أن نفهم الأصالة على أنها ليست الإفراط في الدين، ولا هي بالرجعية تدعوا إلى الركون والخمول والكسل، بل هي كما قال عنها مولود قاسم:" على الإنسان أن يكون ابن عصره مع الحفاظ على أديم مصره، ودون أن يصبح نسخة غيره"[3].

---

[1]-بن نعمان أحمد, مولود قاسم نايت بلقاسم ,ص215 .

[2] – مولود قاسم نايت بلقاسم, إنية وأصالة، مصدر سابق، ص12.

[3] – تاحي اسماعيل، مولود قاسم نايت بلقاسم، نضاله السياسي ونظرته للهوية الوطنية، مذكرة ماجستير في التاريخ، جامعة الحاج لخضر الجزائر، ص109.

فلا يمكننا أن نتجاهل محيطنا الدولي، ولا أن يعمي أعيننا على ما يدور من حولنا، أو أن نطأطئ رؤوسنا على التغيير، وأن نواكب الشائعات التي تدعونا إلى الانغلاق، بل وجب علينا أن نقتبس من كل الأمم والمجتمعات من حولنا، لكن في حدود ما ينفعنا ويرفع من شأن هويتنا ويساهم في إثبات وجودنا وفي تغيرنا إلى الأحسن.

3_ موقف مولود قاسم من الإنّية والأصالة مع التفتح على العالمية:

لا يزال مولود قاسم ينظر ويؤكد أن سر قوة الأمم وتمسكها بتاريخها هو الوعي، بانيتها وأصالتها وضرورة حمايتها والدفاع عنها، كما يرى أن التفتح على العالمية لا يستلزم إلغاء الذات بل هو أخد وعطاء.

لعل ما يبرز موقف مولود قاسم من هذه الإشكالية، أنه لم يلتحق أو يركب التيار الذي يدعو إلى الانغلاق والتقوقع، كما لم يلجأ إلى التيار الذي يدعونا إلى اتخاذ الحضارة الغربية منهج بل كان رأيه بين منزلتين تمثل في الوسطية والاعتدال:" نحن لسنا مع هؤلاء، ولا مع أولائك، فنحن مع الحل الوسط، والحل الوسط هو الحل الصالح لأي شعب من الشعوب ويتمثل في نظرنا، كما وضحناه في مناسبات عدة في فتح المنافذ، والنوافذ، بل والأبواب عند اللزوم مع المحافظة على السقوف والرفوف"[1].

إذن فإن موقف مولود قاسم من هذه الجدلية، هو وسط فهو ليس مع فكرة الجمود ولا مع الإرتماء في أحضان الحضارة الغربية، فقد حاول أن يوفق بين المذهبين ويجمع بين كل من دعاة

[1] – مولود قاسم نايت بلقاسم, إنية وأصالة، مصدر سابق، ص566.

الأصالة والمحافظة، وبين دعاة التقدم والتطور والعالمية التي تلح على فتح الأبواب ونزع السقوف والرفوف حيث يقول: "لا نريد أن نبقى في الزوايا المنغلقة، ولا نريد أن نبقى في الكهوف، وإنما نريد شيئا من الضوء شيئا من الهواء شيئا من الأكسجين"[1].

هذا ما يراه مولود مولود قاسم صحيح بحيث لا إفراط ولا تفريط، لم يدعو أحد بالإنية والأصالة مثل ما فعل هذا الرجل، فهي من الشعارات اليومية التي يرددها في كل مؤتمر ومحفل، فهو يؤكد دائما على ضرورة التمسك بالشخصية الوطنية:" ابق كما أنت وصادق غيرك على أساس المعاملة بالمثل، استفد من تجاربه، ووسع آفاقك، وافتح نوافذك ولكن ابق كما أنت، فتمنع عن انفصام شخصيتك، وتشبع بمطلق إنيتك، فتقيد نفسك، وتثري غيرك، وتأتي له بمكسب جديد، وتشارك في الحضارة والفكر الإنساني بمساهمة أصيلة"[2]، دعا مولود قاسم هنا إلى التثبت بالأصل، فما مرت به الجزائر إبان الفترة الاستعمارية، لا يمكن أن يجعلها تنظر لنفسها نظرة انهزام، وتركن إلى التقوقع بل العكس.

فمولود قاسم يدعو إلى أن تكون الشخصية الجزائرية، ذات فعالية مع الآخر لا يكفي أن نأخذ فقط من الآخر، بل أن تحفظ كرامتها ولا تكون بحاجة لغيرها أو عالة على غيرها.

لعل ما جعلنا نبرز هذه المواقف الثلاثة، هو ضرورة معرفة رأي مولود قاسم من هذا، أو بالأحرى موقفه لأن ما يواجه الشخصية الجزائرية ليس منحصر في هذه التيارات فقط التي تدعونا إلى المحافظة والتثبت بالتقاليد، وبين ما تدعو إلى الركون في أحضان الحضارة الغربية، فإن كان

[1] –مولود قاسم نايت بلقاسم, إنية وأصالة, المصدر نفسه ، ص573.

[2] – المصدر نفسه ص17.

مولود قاسم لم يركن إلى التيار الأول ولا الثاني واتخذ حل وسط، أكان هذا يكفي في ظل ما يواجه الهوية من تحديات وصراعات ولعل أبرزها العولمة، والغزو الثقافي الشبح الذي يلاحق أمم باتت متمسكة بتقاليدها وتاريخها.

أولا: الغزو الثقافي:

يستهدف الغزو الثقافي البنية المعنوية لكل أمة، لكي يضربها في صميم أفكارها ومعتقداتها, فيحاول تغييرها والعبث بها وإلغاء هويتها وحقيقتها فسرعان ما تتغير الكينونة المادية للأمة، فتتغير في مادتها كالباس والبناء وغير ذلك يسعى الغزو الثقافي إلى ضرب كل أمة في الأصول لا الفروع وضرب الجذور لا القشور لتبقى لأمة خاوية بلا روح.

يؤكد مولود قاسم في محاضرات ملتقى الفكر الإسلامي حيث تناول في هذا قضية الغزو الثقافي:" قاوموا جارف التيار، فلأمم لا تبنى من قطع الغيار، إن الغزو والنزو حقا وردان، موجودان وسيكونان أعنف وأشرس بالأقمار الصناعية التي يتنزل علينا سمومها بالتلفزة قريبا من السماء، ولكن هذا لم يكن ولن يكون له أثر إلا بتقبلنا السلبي له.....بتلك الروح السلبية" لتي سماها المرحوم مالك بن نبي:

القابلية للإستعمار وأسميها أنا: المركوبية أي القابلية للإستعمار للغزو من الخارج. [1]

أصبح الغزو الثقافي دافع تلقائي، يأتي دون مقدمات أو سابق إنذار حيث لا يدرك ضحاياه ذلك فيقبلون عليه بحماسة ولهف فيستقبلونه بكل الأحضان لاعتناقه، هذا الغزو الذي لا يعلمون

[1] – مولود قاسم نايت بلقاسم، محاضرات ملتقى الفكر الاسلامي، ج1، وزارة الشؤوون الدينية ، الجزائر 1985، ص51.

خطورته إلا بعد فوات الأوان فهو إستدمار تحت قناع يتخذ عدة أشكال وألوان، لقد أدى غزو الثقافة المعاصرة لمجتمعاتنا إلى خلق حالة من الاضطراب، مما جعل كل البنية التحتية للقيم والأخلاق في حالة تفكك واستعداد لتسرب كل القيم الأجنبية، ليس هذا فقط بل خلق بل خلق حالة من الفوضى داخل المجتمع الواحد على غرار التناقض داخل المجتمع، مما يؤدي إلى حالة من الإغتراب عن الذات.

أصبحنا نلاحظ حالة من الجهل وسط الشباب لا يعلم ولا يفقه من تاريخه ولا تراثه شيء، ويلهث وراء كل ما يغزونا من الحضارة الغربية أبسط دليل على تلك الكلمات الآتية من الموسيقى الأجنبية السطحية والكلمات الهابطة التي تدعو إلى ما لا يحمد عقباه.

إلا أن ما يريده مولود قاسم من الموسيقى هي كما يقول:" وذلك أن هذه الموسيقى، إذ تمتع العقل والروح معا، وترهف الحس، وتربي الذوق، بل وتعالج، الجسم أيضا"[1].

شبابنا الحالي حسب ما يرى مولود قاسم يلهث فقط وراء ما يأتينا من الغرب دون النظر إلى العواقب التي تنتظره مستقبلا، فهذه الموسيقى التي يراها هي موسيقى تنادي بالأخلاق النبيلة وتعمل على ترسيخ القيم الفاضلة وتربي الذوق، موسيقى خالية من كلام الغراميات والخمريات، موسيقى يمكن للإنسان أن يسمعها مع أهله وعائلته وأن يسمو بها.

[1] – مولود قاسم نايت بلقاسم ، إنية وأصالة، مصدر سابق, ص633.

إن الغزو الثقافي يجعل من الإنسان وكأنّه مغناطيس جهة تجذبه إلى الهجرة والعصرنة وجهة تحاول جذبه إلى التمسك بكيانه وتراثه وأصالته، هذا ما يجعل الإنسان في حالة من الاغتراب والتيهان.

إن ما يهدد الأمة العربية الإسلامية هو شبابها الذي يلهث وراء الحضارة الغربية، ويحاول اللحاق بها وينسلخ من أصوله وعراقته، مما يستدعي إيقاظ الوعي لدى المجتمع الذي لا يزال في حالة من السبات العميق لا يدري ما يدور أو يجول من تحته، من أجل اتخاذ القرار الرشيد لمواجهة موجات الحضارة الغربية التي تأتينا من كل حدب وصوب.

يقول مولود قاسم في هذا الشأن: "هل سنتبع أمريكا وأوروبا الآن في جميع نزواتها ورقصاتها البهلوانية، ونتخذ نصف العري موضة، لا لسبب إلا لأنه أتانا منها"[1].

للأسف هذا ما نلاحظه حاليا في مجتمعنا ويا للأسف حقا، أصبحنا نقلد الحضارة الغربية في كل شيء تقريبا، ألا نلاحظ العري في اللباس الخالي من الحشمة والوقار بل وصل الغزو إلى نمط غذاءنا أيضا، فلم يعد التمسك بالأكلات الشعبية يروق لشبابنا مما أدى إلى حالة من الاغتراب داخل الأسرة أيضا السؤال الذي يطرح نفسه هل أصبحت الحضارة الغربية قدوة لنسائنا للخروج بما يسمى الميني جيب هل هذا ما يدور في المخيخات حاليا، ولا ندري ما يمكن إلى أن نصل، فلغزو يصل في لمح البصر إلى عقول شبابنا فنحن بالفعل قوم تبع واتبعوا يا قوم تبع.

[1] – مولود قاسم نايت بلقاسم ، إنّية وأصالة , مصدر سابق، ص132.

يحاول الغزو أن يهدد الهوية الوطنية والعبث بها وإلغاءها وذلك من أجل الإبقاء على هوية واحدة قوية.

لهذه الأسباب يدعو مولود قاسم إلى إيقاظ الوعي والانتباه إلى ما يعترضنا من أجل طمس معالمنا وثقافتنا وأصالتنا وخصوصيتنا التي تحفظ كرامتنا، وتميزنا عن غيرنا فيجب إيقاف هذا الغزو الجديد علينا والقضاء على أشكاله بمنعه دخول أراضينا وصده بكل الطرق وحججه الفارغة التي لا أمل فيها، علينا بالفعل إيقاظ الوعي من داخل الأسرة وبالدين والأخلاق، في المدرسة والجامعات وبوسائل الإعلام ليس هذا فقط بتوفير الأمن داخل الوطن بالتقدم لكن في المحدود بما يفيدنا وليس يهدمنا، وبتوفير الاستقرار في المجالات المختلفة السياسية والاقتصادية.

إن التعدد الثقافي لا بدأن يستغل في الإثراء والتنوع لا للتعدد والإلغاء والانسلاخ

ثانيا العولمة:

لا يوجد خطر يهدد الشعوب والأمم أكثر من أن يلحق بها شلل أو خلل في هويتها فهذه الأخيرة هي الصميم لأن اللعب بها قد يستفحل تجريدها من إنسانيتها ثقافيا وتاريخيا وحضاريا...لأنّها الوجود والخصوصية، والمعنى هذا الخطر ما يسمى بالعولمة التي حولت العالم إلى قرية صغيرة.

تحاول العولمة الترويج بنفسها وكأنّها سلعة ما لكنّها الخطر الأكبر كونها تستهدف العقول والثقافات وتسيطر عليها فهي تذوب وتتخلل بسرعة وفي لمح البصر، وهي حاليا تهدد الإنّية الجزائرية على جميع الأصعدة سواء المستوى الديني أو اللغوي، فهي أكبر خطر من الغزو الثقافي

كونها تشعر الفرد بحالة من الاغتراب كبيرة وبالتالي التفكك والانهيار وهي أشبع بالعهر دخل علينا.

إنّ عصر العولمة هو ثورة من تكنولوجيا الإتصالات وتدفق المعلومات وثقافة مغايرة علينا ومألوفة هدفها هدم خصوصيات الشعوب والتدخل فيها وزحزحتها وتغيير نظامها، يعرفها إدغار موران بأنها: "تواجه البشرية وحشا متعدد الرؤوس أنجبته هي، إن محاربة كل رأس عملية غير مجدية، ومحاربة جميع الرؤوس عملية هرقلية "[1].

يأخذنا هذا القول للإنتباه إلى مخاطر العولمة على الهوية فهي أكبر المخاطر وعلى رأسهم على كل دولة وأمة ومجتمعا وأسرة هي حرباء تتلون هي إستعمار بأشكال مختلفة هي تحت اسم حقوق الإنسان، لكنها أخطر من ذلك فهي تحاول الوصول إلى كل الأصعدة من أجا تدعيمها ولها في كل بلد إنتماءات لذلك نحن في أمس الحاجة إلى الوعي من أجل الاطمئنان على هويتنا وعلى ذاتنا، ولابد من الحذر منها والغوص فيها واللهث وراء متغيراتها، يجب معرفة التعامل مع ما تقدمه العولمة، ولكن ما تقدمه من أجل ترسيخ معالم الهوية من أجل الرقي والرفعة والسمو، لا بأنّ تكون معول الهدم لتراث والقيم، وترسيخ الإنحلال الخلقي فعلينا أنّ نأخذ من غيرنا ما يقبله العقل والمنطق يقول مولود قاسم" فنحن مع التقدم والعالمية والتفتح ولكن لا لتهدم والانفتاح والانبطاح، فنحن نأخذ من غيرنا مقبولاته، ونضرب صفا عن مرذولاته"[2].

[1] – إدغار موران، النهج انسانية البشرية الهوية البشرية، ترجمة هناء صبحي هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، الامرات العربية المتحدة، ص267.

[2] – مولود قاسم نايت بلقاسم محاضرات ملتقى الفكر الاسلامي 19، ص49.

إنّ من بين الانتقادات التي يمكن ان توجه لمولود قاسم نايت بلقاسم هو انه كان عنصري بعض الشيء في مسألة القومية, حين رفض العروبة بالمعنى العرقي والجغرافي, و فضل ان تكون هويته أمازيغية, كما أنّه بالغ في دعوته الى الأصالة والمحافظة والوعي بالإنّية الجزائرية و الدفاع عنّها, إلّا أنّه من ناحية العروبة فهو ربط القومية العربية مع أبعاد الشخصية الجزائرية بتوسط و أعتدال, فهو لم يطرح أبدا مشكلة القومية بشكل اقصائي ومتطرف, بل طرحها بشكل توفيقي حيث لم يغلب طرف عن الاخر, أمّا من ناحية التمسك بالأصالة فكان موقفه وسطي كذلك حيث أنّه جمع بين الأصالة والتقدم العالمي, أي لا إفراط ولا تفريط كما شرحنا سابقا.

خاتمة

خاتمة

إنّ ما يمكن أنّ نستخلصه من خلال بحثنا هو أن مولود قاسم نايت بلقاسم حاول أن يعالج إشكالية الهوية, والّتي عبر عنها أنّها الوعي الحاد بالذاتية والشخصية حيث كان شاهدا على كل هذه التغيرات قبل الثورة وبعدها، بل كان اكبر فاعل فيها وهو لم يفرض عليه الصمت بعد الإستقلال بل كان ناطق باسم الثورة التحريرية, ومن خلال دراستنا لأفكار مولود قاسم وبعد تحليل مضامينها وإسقاطها على الوضع الحالي للهوية الجزائرية، يمكن أنّ نستنتج مجموعة من النتائج:

أولا: أنّ مولود قاسم حاول معالجة إشكالية الهوية الوطنية مثله مثل باقي المفكرين الجزائريين أمثال العلامة عبد الحميد بن باديس ومصطفى لأشرف, حيث طرحوا مشكلة الهوية لإرتباطها الوثيق بمصير وحدة الأمة الجزائرية.

ثانيا: وجوب التمسك بمقومات الهوية الوطنية الّتي تضمن لنا الإستقلال ووحدة الهوية الوطنية والّتي هي الدين الإسلامي الذي يمثل الغذاء الروحي لكل أفراد الأمة الجزائرية والإسلامية وبه تنهض الشعوب العربية عامة والجزائر خاصة, كما تقوم الهوية الجزائرية على عامل اللغة العربية الّتي تعد لسان الأمة الجزائرية على الأمازيغية التي لا تقل أهمية عن باقي المقومات السابقة, فهي تميزنا عن باقي الشعوب الأخرى.

ثالثا: دعا مولود قاسم إلى وحدة الهوية الجزائرية والاعتزاز بالقومية الأمازيغية والإفتخار بكل ما يتعلق بالتاريخ القديم للجزائر مع مواكبة العصر والتفتح والتجديد والمعاصرة دون المساس

بالمقومات الشخصية للهوية الوطنية الجزائرية، كما حذر مولود قاسم من خطورة العولمة التي تهدف إلى نشر قيم وسلوكيات وإيديولوجيات تحكم وتسيطر على الإنسان وبالتالي القضاء على هويته ودينه.

لهذا فإنّ أردنا لأنفسنا الصورة الّتي يجب أن تكون عليها هويتنا، لا بد من الوعي بما يهددها من الذوبان في الغير نتيجة التأثر الكبير بالحضارة الغربية وسلبياتها على الهوية الجزائرية.

لا يمنع هذا كله بأنّ هويتنا الوطنية ستبقى مهددة وذلك راجع لعدة عوامل من بينها الموقع الإستراتيجي للجزائر وثرواتها المتعددة، كما أنّ الوضع الحالي للجزائر حاليا مزري من المؤكد أن لا يصمد أمام التحديات المختلفة.

في الأخير فإنّ موضوع الهوية قابل للمناقشة مستقبلا، في ظل التطور التكنولوجي الرهيب واختراق للثقافات من بين ما يمكن طرحه من الأسئلة مستقبلا:

ما هي هويتنا الحقيقية إذا سلكنا سبيل التقدم؟ وما ذا نريد أن نكون؟.

إلا أن سؤال الهوية سيظل موضوع للطرح بين عدة مقومات من بينها: العروبةّ

الإسلام الدين الأصالة المعاصرة الوحدة التجزئة الدولة.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش.

أولا –المصادر:

1 .مولود قاسم نايت بلقاسم:أصالية أم انفصالية؟، ج1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1991 .

2 .مولود قاسم نايت بلقاسم: أصالية أم انفصالية؟، ج2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991.

3. مولود قاسم نايت بلقاسم: إنّية وأًصالة، الأمة الجزائر2013 .

4.مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الاولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، دار الأمة، الجزائر2007.

5.مولود قاسم نايت بلقاسم :شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830 ، ج 1، دار الأمة .الجزائر،2008 .

6.مولود قاسم نايت بلقاسم :شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830 ، ج 2، دار الأمة الجزائر،2008 .

ثانيا –المراجع:

1.أمين معلوف :الهويات القاتلة قراءات في الانتماء والعولمة، ترجمة نبيل محسن، وردر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق,.1999

2.أحمد بن نعمان: الهوية الحقائق والمغالطات، دار الأمة، الجزائر،1996 .

3. أحمد بن نعمان:تأملات ومواقف، دار النعمان، الجزائر،2015

4.أحمد بن نعمان:مصير وحدة الجزائر بين أمانة الشهداء والخيانة الخفراء، دار الامة, الجزائر,2005.

5.احمد بن نعمان, فرنسا الاطروحة البربرية الخلفيات الاهداف الوسائل, دار الامة الجزائر.

6. احمد بن نعمان: مولود قاسم نايت بلقاسم حياة و اثار, مواقف وشهادات, دار الامة, الجزائر,2016..

7.امين معلوف. الهويات القاتلة قراءات في إنتماء والعولمة، ترجمة نبيل محسن، وردر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق،1999 .

8.إدغار موران: :النهج إنسانية البشرية الهوية البشرية، ترجمة، هناء صبحي، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث, الإمارات العربية المتحدة،2009 .

9. تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة العربية في الجزائرالمعاصرة، موفم للنشر، الجزائر، ط 3, 2003.

10. تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح و التربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط4 ، د ت.

11. خليل نور الميسر العاني: الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية, مركز البحوث و الدراسات الاسلامية, العراق, .2009

12.خير الله عصار: افاق المستقبل المتوسط المدى في الجزائر الثقافية.

13. صالح بو عزة: بعد الهوية و المواطنة في المقاربة التربوية الباديسية, مجلة التنمية البشرية العدد 11, ديسمبر 2015.

14.سالم لبيض :الهوية الإسلام، العروبة التونسية، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009.

15.عمار طالبي: أثار ابن باديس,ج2, ط3, شارع باب عزون.

16.محمد الميلي: ابن باديس وعروبة الجزائر، الطباعة الشعبية للمجلس، الجزائر، 2007.

17.مصطفى الأشرف: الجزائر أمة و مجتمع, تر حنفي بن عيسى, دار القصبة للنشر, الجزائر 2007.

18.مصطفى الأشرف: أعلام و معالم مآثر عن جزائر منسية, د ط, دار القصبة للنشر, الجزائر,2007.

19.نور الدين بولحية: جمعية العلماء المسلمين و الطرق الصوفية و تاريخ العلاقة بينهما, دار الأنوار للنشر, ط2, 2016.

20.يحي بوعزيز: أعلام الفكر العربي,ج2, دار الغرب الاسلامي, 1995.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1.تاحي إسماعيل :مولود قاسم نايت بلقاسم نضاله السياسي ونظرته للهوية الوطنية، مذكرة ماجيستر في التاريخ، جامعة الحاج لخضر، الجزائر،2007 .

رابعا.المجلات:

1.ابراهيم خليل بن عزة, اللغة في الجزائر عند مصطفى الأشرف, اصوات الشمال, شركة الراشدية, كندا, 29 افريل2019.

2.الثقافة السياسية في الجزائر, مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية, جامعة محمد خيضر بسكرة, 1962/.1988

3.جريدة المساء: مولود قاسم نايت بلقاسم,.1993

4.عبد الحميد بن باديس: الشهاب, ج2, ج4, ج12.

خامسا. المؤتمرات و الملتقيات:

1.المجلس الأعلى للغة العربية: دور جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على اللغة العربية و أثره في الهوية اللغوية, ج1منشورات المجلس, الجزائر .2016

2.محمد الصابوني: محاضرات الملتقى الفكر الإسلامي التاسع عشر, ج2 ,وزارة الشؤون الدينية , الجزائر, 1985.

3.مولود قاسم نايت بلقاسم: محاضرة المؤتمر الرابع للفكر الإسلامي, قسنطينة, اوت 1970.

سادسا.المعاجم والموسوعات:

1.الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف :كتاب التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة, د ت.

2.جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج2 ، الشركة العالمية للكتاب، 1994.

سابعا. المواقع:

1. http://ofoq.arabthought.org/?=95 مقال للدكتورة وفاء مرزوق، أستاذة في كلية الحقوق، جامعة قسنطينة، الجزائر.

الفهرس

الفهرس

مقدمة.....	ا-د
الفصل الأول: إشكالية الهوية في الفكر الجزائري المعاصر.....	**23-6**
المبحث الأول: مفهوم الهوية.....	8-6
المبحث الثاني: إشكالية الهوية في فكر عبد الحميد بن باديس.....	17-9
المبحث الثالث: إشكالية الهوية في فكر مصطفى الأشرف.....	23-18
الفصل الثاني: مقومات الهوية الوطنية عند مولود قاسم نايت بلقاسم.....	**43-25**
المبحث الأول: الدين الإسلامي رمز الهوية الوطنية الجزائرية.....	36-27
المبحث الثاني: اللغة العربية كصورة للهوية الجزائرية.....	40-37
المبحث الثالث: البعد الأمازيغي محدد للهوية الوطنية الجزائرية.....	43-41
الفصل الثالث: قراءة نقدية لفكر مولود قاسم نايت بلقاسم.....	**62-45**
المبحث الأول: هوية جزائرية أم هويات جزائرية.....	51-46
المبحث الثاني: الهوية الجزائرية أمام تحديات العولمة.....	62-52
خاتمة.....	**65-64**
قائمة المصادر والمراجع.....	**71-67**
الفهرس.....	**73**

ملخص الدراسة :

حاولنا في هذه الدراسة المعنونة إشكالية الهوية عند مولود قاسم نايت بلقاسم أنّ نركز إهتمامنا على مقومات الحفاظ على الهوية الوطنية الجزائرية عنده, و كيف ركز مولود قاسم على ضرورة الحفاظ على التاريخ الجزائري القديم الّذي يعبر عن هويتنا وأصالتنا, في مقابل ذلك وجوب الإنفتاح العالمي والتجديد دون الإنغلاق الديني والقومي والعرقي, فمولود قاسم كان يهدف إلى بناء مجتمع واع بمبادئه الأصيلة وعروبته وتاريخه.

الكلمات المفتاحية: الهوية, الإنية, الأصالة, المعاصرة, القومية.

STUDY SUMMARY:

In this study titled, the problem of identity at mouloud kassem nait belgacem we tried to focus our attention on the elements of preserving the algerian national identity, he also emphasized the need to preserve the old algerian history which expresses our identity and originality in adddition to the necessity of world openness and renewal without religious and ethnic closure, mouloud kassem seeks to build asociety conscious of its original principles and religion ,arabism and history.

Keywords: identity, ego, originality, contemporary, nationalism.